روايات عبير الجديدة

جين ولترز

# أحلام متربص

www.elromancia.com
مرموزة

١٠٠

روايات عبير الجديدة

جين ونتورز

# أحلام قبرص

رغم ان قبرص تحمل لجورجيا ذكريات جميلة ومرة في نفس الوقت، ذكريات مميف لا ينتسى مع جاستن الذي تركها ورحل، الا انها لم تستطع تجاهل الحنين الذي ناداها لزيارة الجزيرة ثانية وهناك عرضت عليها الوظيفة، حيث ستعمل مربية لطفلي اغريبا سميث، ذاك الرجل الذي لا يطاق، ولكن ماذا يشأن والدة الاطفال؟.

وجاستن الذي يختار تلك اللحظات ليعود اليها ويدخل حياتها من جديد...

www.elromancia.com

# - ١ -

خلال العودة من متنزه سانت بول، المحطة الاخيرة لجورجيا بعد رحلتها في قبرص كانت ليون، زوجة اخيها، مشغولة البال وحائرة، حتى صخور افروديت لم تشعرها بالبهجة التي عرفتها في رحلتها الاولى مع زوجها جون، وكل ما فعلته انها ابتسمت لجورجيا بنعومة، لم تلمها جورجيا، وانما دهشت كثيراً لأنها لم تتوقع لهذه الام، الدجاجة ان تصمد هذه المدة بعيداً عن عائلتها.

«اني اتساءل كيف يتدبر جون الامر؟» قالت ليون متناسية كل ما يحيط بها من روعة المكان.

«لا بدان ادريان يمضي النهار في الشمس... سوف تعلمين اني اتساءل اذا..».

«اذا احترق انف برونو» ردت جورجيا «واذا تريفي

يتسلق الصخور لوحده، عزيزتي كفاك قلقاً» قالت جورجيا بتعاطف ثم اضافت «انا واثقة ان جون سيتدبر الامر».

«ومن...» ردت ليون بنعومة تظهر طبيعتها الحساسة «سيهتم لجون؟».

«انت، من الليلة وصاعداً» قالت جورجيا ثم رددت في قرارة نفسها قائلة «وبمن ساهتم انا...» كانت قد تخلت عن هكذا افكار منذ زمن بعيد الا ان ما شاهدته خلال رحلتها اعاد اليها ذكريات قديمة.

لقد كان جون على حق ما كان يجب ان تحضر الى قبرص ثانية، لقد اعترض اخيها على رحلتها وخصوصاً عندما علم بأنها ستصحب ليون، زوجته معها، الا انها استطاعت ان تقنعه بهذه الرحلة مبررة حاجتها وليون لهكذا اجازة.

«قبرص؟» قالها بتساؤل فلاحظ امتعاض جورجيا لذا اضاف «حسناً، ولكن هل تظنين بأنه عليك الذهاب الى هناك ثانية».

«اجل، ولما لا؟» قالت جورجيا واضافت «لقد انتهى كل شيء، وقلبت الصفحة».

«الطقس رائع» قال جون ثم اضاف «وهذا قد لا يكون الا صورة او مرآة لصيف قديم يجلب لك الحزن والأسى».

«لا» ردت جورجيا مبتسمة.

«الا ان الاماكن تعيد الذكريات» قال جون «ان اردناها كذلك» ردت جورجيا ثم اضافت «ستكون اجازة ممتعة



ليون خاصة، انا اعلم ذلك تماماً».

«انا موافق على ما تقولين ولكن...».

«عزيزي، ليون حتماً بحاجة لبعض الراحة وخصوصاً بدون احد من اولئك الشياطين الثلاثة والا فهي لن تشعر بالراحة ابداً».

«حسناً، انا موافق ولكن لما لا تكون وجهتكم رودس او حتى كريت؟» قال جون، فردت جورجيا بثقة «لأني اعرف قبرص جيداً، وستكون رحلة ممتعة».

«وصورة من الماضي؟» علق جون.

تجاهلت جورجيا ملاحظة اخيها وقالت «انت موافق اليس كذلك؟».

اذا كانت ليون قد تمتعت برحلتها من قبل، فهي تشعر بالازعاج الآن، برغم ما يحيط بها من روعة المكان، لأنها اتت تاركة خلفها ثلاثة اولاد وزوج محب وفكرت كم كانت ستسر لو انها احضرتهم معها انهم الآن في ليماسول، الحدائق الجميلة والمحلات المترامية على اطراف الطرقات والمطلة على البحر لم تستطع كلها ان تحضر جورجيا من الصيف القديم.

لقد حذرها جون كثيراً، الا انها تناست كل ذلك وتذكرت ما قاله لها جاستن «لقد اعدت في نفحة الربيع».

لم يكن جاستن رينولدز يعمل في نفس شركة جون الا ان اجازتهم كانت تصادف في نفس الوقت، ادركت الآن ما قصده جون من كلامه عندما قال لها ان قبرص ليست اكثر من محطة لرجال الاعمال.



www.elromancia.com

وعلمت انه كثيراً ما حاول ان ينهيها عن عملها هذا، وحذرها الا تأخذ علاقتها بجاستن بجدية... لكنها لم تكن الا مراهقة في الثامنة عشرة والصيف كان مغرياً، لقد وقعت في الحب بكل بساطة، لقد سحرها بنظراته الجريئة وابتسامته الظريفة ولم تجد نفسها الا وهي تمضي العطلة برفقته، بعد عدة اسابيع على لقاءهما شعرت جورجيا بأن جاستن يحاول الابتعاد والتملص من علاقتهما، وفي اخر لقاء لها جلست جورجيا وهي سارحة تفكر بعيداً، وعندما نهضا وسارا ليوصلها انهت اللقاء بوداعاً جاستن بدل من ان تقول تصبح على خير، وكل ما فعله هو انه وضع يده على كتفها ثم ادار ظهره ومشى شعرت بالدموع تنهار على وجنتيها وتحرقها.

وفي الايام التالية علمت جورجيا من اخيها ان جاستن قد رحل الى اليونان ثم الى...

لقد مضى الآن وقت طويل، وجورجيا وجدت عملاً الا انها لم تجد من يملأ قلبها المكسور.

عادت جورجيا الى الواقع لتجد نفسها برفقة ليون في غرفة الفندق، في ليماسول حيث محطتهم الاخيرة، وفي الغرفة وهي ممددة على السرير سرحت من جديد وشرد خيالها الى تلك الجزر التي زارتها مع جاستن وتذكرت الاوقات السعيدة التي امضتها برفقته، لقد كان صيفاً رائعاً لا ينسى.

«لا اريد الذهاب» هربت الكلمات من بين شفتيها.

«هل قلت شيئاً جورجيا؟» قالت ليون.



«اجل» قالت جورجيا ثم اضافت «بضع ساعات ونصل الى المنزل».

«ساحضر بعض الاشياء التي تنقصنا، باسرع ما يمكن».

«حاذري الا تضيعي طريقك» قالت ليون.

فردت جورجيا «هل نسيت بأني سائحة قديمة».

ضحكت ليون بلطف ثم قالت «هل تريدني ان اوضب لك حقيبتك؟».

«كلا... انا اعني...» قالت ذلك بتردد وهي خارجة.

شعرت بأنها لا تزال غير متأكدة مما تقوم به، برغم ان مخططاتها كانت محضرة وبرنامجها كان مرتباً.

لا حاجة بها لتسلم مفتاح غرفتها لموظف الاستعلامات فليون ستبقى في الغرفة، فسارت متجاوزة اياها الا انها سمعته يقول «لما لم افكر بك آنسة بول؟».

«عفواً، ماذا تقول؟» قالت جورجيا بتساؤل.

«نزيلنا المحترم مع الطفلين... ستكونين حتماً ما يطلبه».

«جميلة، وجذابة وانيقة؟» قالت جورجيا ساخرة وهي تضحك فنظر اليها الموظف وكأنما وجد ضالته المنشودة ثم قال «واسترالية».

«استرالية؟» قالت جورجيا.

«هذا ما يوضحه جواز سفرك».

«ولكن».

«انت...» وقبل ان تجيب قال «انت كذلك آنستي؟».

«اجل ولكن، كذلك السيدة بول».

«الآنسة بول هي ما يعنيه وليس السيدة» قال مصححاً فردت جورجيا «مع الاطفال» «اجل معهم ولهذا انت مطلوبة».



- ٢ -

مع كل هذا شعرت جورجيا وكأنها اليس في بلاد العجائب، وخرجت من الفندق الى جادة سان اندرو حيث امضت اوقاتاً رائعة في ما مضى، كانت المنقطة لا تزال بروعتها تماماً كما تركتها منذ سنوات المحلات بواجهاتها الرائعة والمقاهي النظيفة والحدائق الخلابة، دخلت المحل الذي قصدته بالامس هي وليون، لقد اعجبت بقلادة جميلة وسوار فضي اللون وقررت ان تبتاعها ثم تذكرت ليون ونظرت الى زاوية المحل فوجدت تلك الاواني الصينية التي طالما اعجبتها، التماثيل الصغيرة والصحون المزخرفة واحتارت فيما تختار حتى اتها ذلك الصوت.

«... اذاً هل بإمكانك مساعدتي...».

نظرت جورجيا صوب الصوت لتجد رجلاً طويلاً، اجل



www.elromancia.com

انه طويل جداً قالت لنفسها.

«اذاً هل بإمكانك مساعدتي...» قالها ثانية.

والتفت صوب المرأة التي تقف خلف الكونتوار كانت جورجيا لا تزال تحمل تمثالاً خزفياً يمثل راعية صغيرة انشغلت بمحتويات المكان الا ان عقلها كان لا يزال مع ذلك الرجل الانيق.

«كم عمر الولدان؟» سمعت البائعة تسأله.

«ستة وسبعة سنوات» جاء صوته الواثق.

حاولت ان تلتقط الصوت الا انها فشلت، وكل ما عرفته هو انه قاس جداً لولدين في هذا العمر، يا للمساكين، رددت في نفسها.

ومع الهدوء النادر الذي يعتري هكذا اماكن من وقت لآخر جفلت جورجيا ولا شعورياً اسقطت التمثال من بين يديها، فسقط وتكسر قطعاً.

انحنت على الارض تلتقط القطع المكسرة، وسرعان ما اقترب منها ذاك الرجل وازاح القطع بمنديله الخاص.

«شكراً» قالت جورجيا بتردد.

نظر الرجل صوبها قائلاً «لست اميركية؟».

«لا» ردت باقتضاب.

«سارت جورجيا متخطية الرجل الذي يقف امامها، فيما هو ينتظر المزيد، واتجهت صوب موظفة المحل معتذرة «للأسف، انا...».

«لا بأس سيدتي» ردت المرأة بصدق.

«ولكني كسرته».



«حسناً».

«ولكن لا اظن ان تلك هي خطوتكم المبتعة» قالت جورجيا.

«لو تختار سيدتي غرضها المطلوب...».

«لقد فعلت ولكنه انكسر ولذا افضل لو تأخذين شيكاً».

«ولكني قلت لك بأنه لا بأس».

«اليس من الافضل لو تتأكدين من وجود دفتر شيكاتك قبل دفعها» جاءها الصوت جافاً وبارداً، فيما هو يحمل دفترها وجواز السفر، اللذان وقعا وهي تحاول التقاط القطع عن الارض.

«شكراً» قالت جورجيا وهي تعلم بأنه ما قالته غير كاف، الا ان هذا ما اسعفها به لسانها.

شعرت بالتوتر لأنه ولا شك عرف اسمها، جنسيتها وكل شيء تقريباً فتناولت الاغراض وانسحبت بعدما صفت الخلاف البسيط مع الموظفة.

«لست بنزهة طويلة» سمعت الصوت الذي عرفته فوراً ثم اضاف «والسيارة ستوصلك اسرع» كان لا يزال فاتحاً باب سيارته وينتظر جواب جورجيا فردت ببرودة «لا بأس، استطيع تدبر الامر شكراً» ثم اضافت «لا اريد ان اخرجك عن طريقك».

«لا بأس، فطريقنا واحدة» رد بثقة الم يرى بطاقة حجز الفندق ثم قال قبل ان يتسنى لها ان ترد «لقد سببنا ازدحاماً كبيراً، فلم تجد مخرجاً الا ان تدخل السيارة.

«شكراً لأنك التقطت بقايا التمثال في المحل» قالت



www.elromancia.com

جورجيا فيما السيارة تنعطف الى طريق اوسع.

«شكراً لك لأنك استرالية» قال بهدوء وثقة، فنظرت اليه باستغراب كلي، الا انه احنى رأسه ببرودة.

«لا يمكننا اهدار الوقت سدى» قال الرجل ثم اضاف «لقد علمت من زوجة اخيك بأنكما ستذهبان للمطار بعد وقت حيث ستطيران الى تيسالونيكي، ولذا ما اقوله يجب ان يتم في الحال».

«انا لا افهمك».

«لقد كنت محظوظاً حين سمعتك تتكلمين الاسترالية والا لكان علي ان ابحث عن مواطنة اخرى».

«وهل انت استرالي؟» قالت جورجيا وهي تتجاهل تغيير مواطنة للدلالة على انها استرالية.

«انا لا افهم شيئاً من هذا» قالت ثانية وهي تتساءل ماذا يريد منها هذا الذي بات يعرف كل شيء عنها.

«لا يسعنا اهدار الوقت» قال بنبرة ثم اضاف «حسناً لقد ذهبت الى الفندق بعد ان اتصل بي الموظف، فقابلت زوجة اخيك وهي التي وافتني بالمعلومات اللازمة».

«ارى انك ذهبت بعيداً» قالت جورجيا بحدة.

فقال «ليس كما تظنين، ولكني اتمنى ذلك».

نزلا ودخلا الفندق فحاولت جورجيا ايقافه لاستيضاح الامر فقال لها «في جناحي كما ذكرت» ثم اضاف بعدما وضع يده في جيبه «وارجو الا توقعي هذا ثانية».

سحب تمثال الراعية الذي كانت قد كسرت مثله في المحل «انت...».



«اجل، لقد ابتعته لك».

«ولا بد انك اقنعت العاملة بالا تقبض مني الشيك».

«اجل، وخاصة بعدما علمت بأنك الشخص المناسب، اذ عرفت ذلك من جواز سفرك».

«ولكن لم كل هذا؟».

«انك تدهشيني آنسة بول، لقد كنت فطنة جداً، من اجل الاولاد حتماً، لقد كان منظرك محرجاً للغاية في المحل» قال بوقاحة.

«ولكنك كنت تدير ظهرك» قالت جورجيا.

«ليس عندما تكونين في محلي» قال بلا مبالاة.

«في محلك!» ردت بتعجب وقبل ان تضيف فتح لها باب المصعد وامسك بها لتخرج، فتح باب الجناح الذي اظهر فناء القاعة، وهناك كان صبيان صغيران يلعبان على الارض.

«بيتشي.... سيغوفا» قال الرجل بخشونة وقسوة.

«ارجو ان تتأمليهما جيداً قبل ان تقبلي عرضي» جاء صوته المتعالي اقبل عرضه! قالت جورجيا في نفسها وقبل ان تجيب نظرت فعلاً الى الولدين فقال لها بيتشي هو الاسم الذي اختارته له والدته من احدى القصائد الكثيرة التي تقرأها».

«وسيغوفا...» قالت جورجيا لا شعورياً.

فاجاب «من عزف الغيتار الذي كانت تقوم به، حفظت هذا الاسم الاسباني المصدر، ولكن لا بأس فيهما سيستجيبان لمناداتهما ببش وسوغ» اضاف قبل ان يتم

لها ان ترد.

«سيد. . .» قالت جورجيا بتكبر الا انها انتبهت بأنها لا تزال تجهل اسمه فرد بسرعة.

«بلان سميث» اسم سهل ولا شك نسبة لاسماء الاولاد، شعرت بالاستياء من ملاحظته خصوصاً وانه يذكرها امام الاولاد.

«لا بأس، فهما لن ينتبها ابداً» وشرع يصفهما باشنع الملاحظات.

«انهما ولدان مفسودان ولا ينصاعا للاوامر بسهولة».

«في هذا العمر!» قالت جورجيا باستغراب.



## - ٣ -

تجاهل كلامها وقال: «انهما تحت رعايتي وانا مضطر ان اصطحبهما معي الى استراليا» نظر الولدان باهتمام عندما سحب الغليون وحاول اشعاله، لاحظ الرجل اهتمامهما، فوجه كلامه نحو جورجيا قائلاً «طبعاً لم تجربي هذا النوع؟».

«وما ادراك؟» ردت جورجيا بسخرية.

«حسناً، والآن؟».

«الآن، ماذا؟».

«لم تقولي لي رأيك بما عرضت؟».

«وهل عرضت شيئاً؟».

«اعني الراتب، الاجازة الفترة. . .».

«وهل عرضت شيئاً من هذا لا. . .» اوقفت جورجيا



www.elromancia.com

كلامها وقالت «ليس امام الاولاد».

«انك تمدحيهما كثيراً» قال بسخرية.

«ولما لا».

«حسناً» قالها بلا مبالاة، ثم نظر نحو الاولاد قائلاً «هاي، بش، سوغ».

«انك غير معقول ولا تطاق، وكأنك تريد تنفيذ كل شيء» قالت جورجيا بحدة.

«ولما لا، الم يكن اهلنا كذلك وها نحن بخير» قال ذلك وقد ضاقت عيناه من دخان السيجار.

لاحظت انزعاجها من رائحة الدخان الذي غطى سماء الغرفة، الا انه تجاهل ذلك واضاف «لقد طرح الاطفال علي، وبإمكانك تفسير المعنى كما تشائين، وانا لا استطيع ان ارسلهما الى استراليا دون ان اكون معهم، وهنا لا استطيع تدبر امرهم لوحدي فلدي عمل».

«ولكن هناك مدارس».

«مدارس اوروبية، لاطفال استراليين، لقد امضوا ما فيه الكفاية في اوروبا».

«حسناً، والخطوة التالية هي المدرسة الاسترالية».

«اجل، لكنهم بحاجة لبعض التحضير».

«اذن انت مسؤول عنهما» علقت جورجيا بعد طول نقاش، نظر اليها نظرة فاحصة، ومع هذا سرت جورجيا لأنها علمت بأنها قد ربحت في جدالهم هذا نقطة، وهي انه مهتم لأمر الاطفال.

«انا لا اتمنى اخذهما الى استراليا، وهم على هذه



الحال».

«لا تظن ان الاولاد يفعلون المعجزات في كل انحاء العالم» علقت جورجيا فقال «انا لا اطلب ذلك ولكن هل كل الاولاد كبش وسوغ؟».

«حسناً...».

«ارأيت!» قال بحدة ثم اضاف «كل ما اطلبه هو بعض اللون على وجوههم وبعض اللحم والعضلات على اجسامهم».

«اظن انني استطيع القيام بذلك» قالت جورجيا.

«حسناً، هكذا ستنالين ما عرضته» تمنت لو لم يفعل، لأن عرضه مغرياً كثيراً، وهي على كل حال لن تقبل العمل.

«اما مسألة العضلات، فدعي الامر لي» قال ذلك بسخرية وهو ينظر اليها.

«لا شك عندي بذلك».

«وانا واثق من ذلك ايضاً» قال بمرح ثم اضاف «لو قدر لي الوقت لما اخترتك ابداً، لهذا الغرض حتماً».

«ولا لأي غرض» علقت جورجيا بحدة.

هز كتفيه ثم قال «لا يسعني اهدار وقت اكثر، ولذا وقع الاختيار عليك».

«ليس كذلك» ردت بعصبية.

«الا ان زوجة اخيك اخبرتني بأنك غير متسعجلة لترحلي عن قبرص».

«ليون لا تعرف».



www.elromancia.com

«لا اظن ذلك».

«حسناً، ولكني لست راغبة في البقاء طويلاً».

تجاهل ملاحظتها وقال «ليس لديك منزل ولا اولاد ولا حتى زوج كما هي».

ردت بعصبية قائلة «الزوج اولاً ثم الاولاد».

تجاهل ملاحظتها ثانية ثم قال «ولذا، فليس هناك من سبب لترفضي».

«لقد اخبرتك ليون بأشياء كثيرة في وقت قصير».

«كان يجب ان يكون قصيراً، وكذلك الآن، فدقائق وتنطلق الطائرة الى نيقوسيا ومن ثم الى اليونان او...» انتظر قليلاً ثم اضاف «او لا تتركين».

«سأترك بالطبع سيد سميث».

«مع كل هذا الراتب المغري».

«لا انكر بأنه راتب مغر كثيراً، ولكني ما زلت مصرة على الرحيل».

«مع كل هذه الدوافع» قال ذلك واجال نظره في الجناح.

«لا ارى اية دوافع» قالتها بانفعال.

لم يقل شيئاً الا انها ودت لو انه فعل.

«على كل حال دعينا من ذلك» تجاهل ملاحظتها وقال «لا اظن انك تتجاهلين اي طلب لمساعدة هؤلاء الاطفال».

«لا بد ان ليون اخبرتك بذلك».

«اجل» قالها بصراحة ثم اضاف «فبش وسوغ بحاجة



اليك آنسة بول وانا رهن اشارتك، بإمكانك اختيار المكان المناسب فيلا، شقة فندق... وفي اي منطقة ترغبين، وسيكون لك سيارتك الخاصة».

«انك تجعل ذلك رائعاً» قالت جورجيا بسخرية.

«انا لا اطلب المستحيل آنسة بول، وكل ما ارجوه هو ان يحصل الاولاد على ما لدى الاخرين وانا واثق بأنك ستؤمنين ذلك».

«انا ارفض العمل في هكذا ظروف» ردت بحدة.

فسارع الى القول «ولكنني خيرتك المكان المناسب».

«انا لا اقصد المكان، انما الظروف الداخلية، زمن غير معقول ان يتم الاتفاق على كل هذا امام الاولاد».

«ولكنني اخبرتك...».

«انا اعلم ما اخبرتني، ولكن هذه هي شروطي» قالت مقاطعة.

«حسناً، انا موافق، ليس هناك من حل آخر، من فضلك دوني اسمك الكامل هنا آنسة بول».

كتبت اسمها حيث اشار لا بد انها مجنونة لتفعل ذلك قالت جورجيا في نفسها.

نظرت اليه وفعل هو كذلك، ثم ابتدارت وهي تقول «ساذهب لابلغ ليون بالا تنزل حقائبي».

اول نزهة لجورجيا بصحبة الاولاد كانت عندما اخذتهم الى المطار لتودع ليون، عندما سألت السيد سميث عن ذلك اجاب قائلاً «نعم، اذا وجدت ان ذلك قد يفرح الاولاد».



www.elromancia.com

«بالطبع فكل الصبيان يحبون الطائرات» قالت جورجيا بثقة الا انها سرعان ما تذكرت كيف كانت ردة فعل الاولاد عندما اخبرتهم ذلك اذ قال بش «مطار نيقوسيا صغير جداً».

«ولكنه عالمي» علقت جورجيا ثم اضافت «هل تعلمون معنى ذلك؟».

«بالطبع، فنحن كثيراً ما نسافر عن طريق مطارات كهذه» قال سوغ.

«شقيقتي سترحل في طائرة ترايدنت؟» اضافت جورجيا.

«اوه؟» رد بش بلهجة الكبار.

«اعلم ذلك» رد سوغ.

فسألت جورجيا «هل تودان الذهاب؟».

«ليس كثيراً» علق الولدان.



## - ٤ -

في المطار جلست جورجيا برفقة ليون تتناول القهوة، والصبيان جلسان على الكراسي الكبيرة بحيث تدلت ارجلهما.

«هل تطلبان شيئاً؟» سألت جورجيا الاولاد.

«احب ان اخذ سيجاراً» قال بش نظرت اليه باستغراب فرد سوغ ضاحكاً «انه يدخن سجائر الشوكولا».

«لا اظن انهم يبيعون منها هنا» قالت جورجيا.

«لا بأس» قال سوغ بلا مبالاة.

ففكرت جورجيا ملياً ورأت بأن طريقة السيد سميث قد تكون ناجحة معهم.

«لا بأس» قالت جورجيا موجهة كلامها الى ليون ثم اضافت «سارى ما يعجبهم واحاول تدبر الامر».



www.elromancia.com

ردت ليون بسخرية «لا اظن ان هنالك شيء يعجبهم» ثم اضافت «ما اعجبني هو السيد سميث، انه رجل فذ ونادر، وقد وعد بأن يرسلك الى ميونيخ قبل ان يغادر الى استراليا».

«هذا اذا استطعت الصمود حتى ذاك الوقت» قالت جورجيا.

«انا اوافقك الرأي بشأن الولدين ولكن...» توقفت ليون.

«ليس الاطفال ما افكر به» ردت جورجيا.

نادت الموظفة على الركاب ليحضروا الى الطائرة، نهضت ليون وودعت جورجيا.

اقلعت الطائرة عن المدرج حتى غدت بعيدة عن ناظري الاولاد فاشارت لهم صوبها قائلة «ها هي، لقد طارت».

لم يهتم احداً الاولاد بل رد بش قائلاً «لقد سافرنا الى اثينا روما وكل مكان».

«كل مكان؟» سألت جورجيا.

«نعم» ردوا بثقة.

«انكلترا؟» سألت مجدداً.

«انها بلدة صغيرة».

«بل ليست كذلك، بش انها بلاد كبيرة وجميلة».

في طريق العودة اخبرتهم جورجيا بقصص الغزاة والمحاربين القدامى والتي ستسعد حتماً اي صبي، ولدهشتها لم تترك لديهم اي انفعال، قررت جورجيا ان تترك الاولاد في جناح الفندق بعهدة والدهم او حتى بعهدة



احد موظفي الفندق، لتذهب الى غرفتها وتحضر حاجياتها فكرت، بما يترتب عليها من مهام لتقوم بها، رعاية الاطفال، اطعامهم، ادخالهم السرير وفكرت ملياً بأنهم قد لا يكونوا بحاجة لذلك وقبل ان يتسنى لها فتح الباب، فتح من الداخل وجاء صوته عالياً.

«قد عدتم».

«وبسلامة» ردت جورجيا واستدارت لتخرج فسألها «الى اين؟».

ثم استطرد قبل ان تجيب «اذا كنت تقصدين غرفتك، فلقد رتبت كل شيء، وبإمكانك الاقامة هنا، لا اعني في الجناح، انما في الطابق ذاته، ليست كبيرة بهذا الشكل ولكنها شقة مريحة، بكل المتطلبات».

قادها بيده الى الشقة المقابلة، كان كل شيء مرتباً ونظيفاً غرفة نوم، وجلوس وتوابعهم.

«ستفي بالغرض حتى نترك» قال مبرراً.

«الى اين؟».

«الى حيث سيكون عملك».

«ماذا تعني سيد سميث؟» لم يرد عليها وانما قرع الجرس وبعد لحظات دخل عامل من الفندق.

«ظننت ان بعض الشراب قبل العشاء، قد يفيد وبالاضافة الى ان هنالك بعض الامور لنتباحث فيها».

«والاولاد؟ هل ستتركهم لوحدهم؟» سألت جورجيا باستغراب «لقد رتبت الامر مع عامل الفندق بحيث يهتم باطعامهم لحين عودتنا».



www.elromancia.com

شعرت من كلامه وكأن الاطفال ليسوا الا حيوانات صغيرة في الحديقة وبحاجة الى من يقوم باطعامهم.

«انت لا تتوقع مني ذلك؟ سألت جورجيا.

«بالطبع لا» رد بسرعة.

خرج عامل الفندق من الغرفة بعدما احضر الشراب، جلست تحتسي الشراب فسألها «كيف تصرف الاولاد؟»

«بهدوء».

«وكأنك غير متأكدة!».

«لا، لقد تصرفا بطريقة لا بأس بها».

«كالاشباح مثلاً» قال السيد سميث وضحك فضحكت جورجيا لكلامه وكانت تلك المرة الاولى التي يتفقان فيها على شيء منذ ان التقيا.

«اما الآن فما اطلبه منك هو ان تحددي مكان اقامتنا، وكما علمت فأنت خبيرة في امور الجزيرة، ولذا فمستقبلنا حتى نغادر في يديك.

«ولكن يجب ان يكون لديك خيار» قالت جورجيا بالحاح.

«لقد اخبرتك، بالكاد اعرف الجزيرة».

«ولكن عملك...».

«لا حاجة بي الى مكان محدد، واذ ان عملي لا يمت الى الشركات بصلة».

«ولكن اليس المكان الهادىء سيكون المقر الافضل لعملك» سألته جورجيا فاجاب «انا اعمل كاتب، واظن ان اي مكان حتى لو كان مكاناً يضج بالكثيرين سيفي



بالغرض».

ثم استطرد «انا كاتب اعالج شؤون العالم الحقيقة والواقعية، وليس الروايات والاساطير العاطفية».

«ولذا فانا احمل حاجياتي معي في ترحالي».

«لا بد انك محظوظ، سيد سميث».

«ليس كثيراً، آنسة بول».

«بالمناسبة تحت اي اسم تكتب؟».

«لا اظن بأن هذه الكتابات تستهويك».

«انا اطالع كل انواع الكتابات».

«تحت اسم سميث».

«الكاتب الوحيد الذي قرأت له تحت هذا الاسم هو اغريبا سميث بالطبع لست...».

صمتت جورجيا لبرهة فقال ينقذها من شرودها «نعم آنسة بول».

شعرت بالمفاجأة تأخذها بعيداً هل هي امام الكاتب الكبير؟.

«حسناً، سانادیك بالسيد سميث».

«لا بأس، آنسة بول».

قال ذلك ثم اضاف «وبخصوص الاقامة لا تتقيدي بالاختيار، لك مطلق الحرية اذ اني اكسب الكثير من هذه الكتب، ولذا باستطاعتك ان تحددي المكان الذي يريحيك».

«الكتب الاكثر مبيعاً» رددت جورجيا.

«ساترك لك راتب ثابت، ولذا سيكون بإمكانك التنقل



www.elromancia.com

مع وسائل النقل الكثيرة، وكما اعلم فأنت على المام بكل اماكن الجزيرة» وقبل ان يتسنى لها الرد اضاف «لقد علمت من زوجة اخيك بأنك كنت هنا ذات صيف ولسنوات مضت، ولا شك بأنك تبحثين عن ذكرى ذاك الصيف».

«ذكرى ذاك الصيف» رددت جورجيا في نفسها فهذا ما قاله لها جون حين قررت زيارة الجزيرة ثانية.



## - ٥ -

لقد انتبهت الى ان اغريبا سميث كان يبتسم وهو يحدق بها، وضعت الكأس من يدها، بعد ان جرعت نصفه وقالت مخاطبة الرجل الجالس امامها «سافكر بالامر، سيد سميث».

«حسناً، ساتناول طعام الغداء هنا، اما انت فبإمكانك ان تنزلي وتتناولي طعامك في مطعم الفندق».

فضلت جورجيا الخروج، وسارت في شوارع المدينة تفكر لماذا عادت اليها ذكرى ذاك الصيف مع جاستن هل لأنها الآن في قبرص، ام انها حنت الى ذكرياتها القديمة».

حاولت جورجيا ان تختار المكان المناسب للسكن، فليماسول رائعة، وكذلك نيقوسيا.

سارت في الشوارع تتأمل الواجهات الرائعة والمطاعم



www.elromancia.com

النظيفة التي كانت ولا تزال تسحرها، دخلت المطعم وجلست على طاولة قبالة البحر تتأمل المتوسط وهو يغسل الصخور.

«اظن بأنك تناولت قهوتك» انضم اليها احدهم مضيفاً «لن اعرض عليك القهوة ثانية ولكني ساطلب منك الانضمام الي في الافروديت» ضحكت جورجيا وعرفت بأن المتكلم لم يكن الا اغريبا سميث.

لقد ادرك بأنها فهمت ما يقول حين ردت بالايجاب، عرفت جورجيا بأنه سيكون شيئاً رائعاً ان تجلس بجانب شلالات المياه وتتناول الفواكه الطازجة، وتحتسي الشراب المنعش.

«احب الفتاة التي تعرف ما تريد» قال اغريبا سميث بارتياح.

اختار طاولة تحت شجرة الميموزا، واحضر قنينة الشراب، فتح القنينة وسكب لها، ثم قال «ما هي مشاريعك؟».

«لم تترك لي الكثير لأقرر» ردت جورجيا فقال «ولكنك هنا من قبل، ولا شك في بالك بقعة معينة، ترجع اليك ذكريات قديمة».

«سيد سميث، ساحاول ان اختار المكان المناسب لك وللاولاد» قالت جورجيا.

«كم نحن عمليون» لفتتها كلمة نحن فردت متجاهلة «ولما لا؟».

«آنسة بول، لن يضايقني ابداً ان اكتب في مكان كان



للذكريات في ما مضى، حتى ولو كانت ذكرياتك» ثم استطرد «بإمكانك ان تتبعي نداء قلبك، وتختاري المكان الذي تريدين، فانا لن اتضايق ابداً».

ملأ كأسها ثانية، وسألها قائلاً «منذ متى كنت في قبرص؟».

«لقد اخبرتك على ما اعتقد زوجة اخي بالتأكيد» قالت باقتضاب.

«اجل فعلت على ما اعتقد» رد اغريبا.

«كان ذلك لصيف مضى» قالت جورجيا بغموض.

«وكم طال ذاك الصيف؟» سألها ثانية.

«ستة، سبعة او حتى ثمانية اسابيع».

حاول تغيير الحديث فتناول غليونه واشعله ثم نفخ الدخان عالياً وقال «هل تتكلمين اليونانية؟».

«بعض الكلمات» قالت جورجيا.

«وهل تعلمين ان اسمي يرمز لفعل الحب» قالها بتكاسل علمت بأنها تعرف ما يقول فرددت اسمه مع مختلف الضمائر، انهى كأس الشراب، حاول ان يسكب لها فرفضت المزيد، تراخى في كرسيه ونظر اليها بامعان ثم سألها «هل انت دائماً كذلك؟».

«كيف؟» سألت باستغراب.

«خجولة نوعاً ما».

«انا لست اعني...».

«وهل هذا نوع من التمثيل؟».

«ليس كذلك ابداً» ردت بحدة.



www.elromancia.com

«اذاً انا السبب» قال بثقة.

«لا شك بأنك كاتب مبدع، ولكن خيالك ارسلك بعيداً».

«هذه الخدود التي تحمر خجلاً هي ليست بالطبع من نسج خيالي».

«وماذا تتوقع حين تجلس وانت تحدق بي!» ردت بعصبية.

«اذا لاحظت ذلك».

«بالطبع لاحظت ذلك وقد سبب لي الاحراج».

«لا تخبريني بأننا لا نزال نحظى بهذا النوع من الفتيات».

«لم اعتاد على هكذا اجواء».

«ربما انت غير خبيرة بالرجال، او انهم مصابون بالعمى، فأنت فتاة جميلة جداً ولا يجوز ان تترك وحيدة».

شعرت جورجيا بأن عبارته ليست من باب المديح، حيث ذكر ذلك بمنتهى البرودة.

لا شعورياً قارنته بجاستن، كم هو مختلف عنه.

«ما الذي اخذك بعيداً من هنا» جاء صوته عالياً.

تجاهلته جورجيا كلياً، فغير مجرى الحديث وقال «لقد اتصلت بمحامي بشأن عملك» ثم اضاف «لقد اتممت كل الاوراق ولا ينقص سوى توقيعك».

«جورجيا بول!».

«حسناً، هل يمكنك التوقيع هنا».

«هل من عادتك ان تطلب التوقيع قبل الاطلاع على



الاوراق».

«بالطبع لا، بإمكانك قراءتها ما شئت».

طلب الفاتورة، دفع المال ثم نهض «هل تودين القيام بجولة» سألها قائلاً.

«لا شكراً» ردت جورجيا.

«اذاً ما رأيك بملهى ليلي، لقد سمعت ان ليماسول تزخر بالكثير منها».

«لا شكراً» علقت بسرعة.

«اذاً؟» فتح يديه يسألها.

«سأوي للفراش، وانت سيد سميث».

«لا انام عادة باكراً، ولكني ساوصلك».

«لا ضرورة بك لذلك، فقبرص جزيرة آمنة جداً».

«لا بأس، ساوصلك وربما اعمل بضع ساعات».

وصلوا الفندق، سارت الى شقتها ومن هناك من على الشرفة، شاهدته يخرج ثانية في الليل الصيفي الرائع، آوت الى فراشها الا انها لم تستطع النوم الا بعد مضي ساعات.

في الصباح التالي تجنبت جورجيا سؤال الاولاد عما يحبون القيام به، لأنها اصبحت تعرف سلفاً جوابهما السلبي.

تولت كارتينا، الخادمة امر الصبيان فكانا يثيرا اعصابها بحماقاتهم الكثيرة.

«هيا، عليكم باحضار انفسكم فأمامنا نهار حافل» قالت جورجيا ذلك محاولة ان تثير حماسهما.



www.elromancia.com

فكـرت في نفسهـا ان رفقـة اولاد اخـرين قـد تنفعهم فاضافت «سنذهب فى نزهة طويلة، ولـذا ارجو ان تتصـرفا بحرية وأدب».

«لقد ذهبنا كثيراً من قبل» قال بش.

«وفي سيارات عدة» اضاف سوغ.

كـانت ستقول لهمـا «هل هنـاك من شيء لم تفعلاه» الا انها عدلت عن ذلك لأنها عرفت بعدم جـدوى ما ستقـول، زارت جـورجيـا العـديـد من المنـازل والفيـلات ودونت مواصفات بعضها.



## - ٦ -

سـاروا عـائـدين الى الفنـدق، وفي منتصف الـطريق صرخت جورجيا بالسائق، تأمره بأن يأخذ الطريق الجانبية.

«ولكنها اطول بكثير» رد السائق بحدة.

«انـا اعلم ذلك ولـك...» تـذكـرت هـذه الـطرق وكم سـارت عليها بـرفقة جـاستن حيث البحـر الازرق الـواسـع وطيور الفلامنغو ترتاح على الشاطىء.

«لماذا سنتوقف هنا؟» صرخ بش بحدة.

«ليس هناك من فيلات» ردد سوغ.

«ولكن هناك الكثير من الفـلامنغو» قـالت جورجيـا برقـة ولدهشتها لم يعرف الاولاد عما تتكلم.

«ما هي هذه؟».

«انهـا طيور كبيـرة الحجم، جميلة جـداً لـونهـا زهـري»



www.elromancia.com

نظرت جورجيا صوب البحر وهناك شاهدت سرب جديد من تلك الطيور الرائعة الزهرية اللون».

«ومن اين اتت؟».

«ترتاح هنا وفي طريقها صوب الجنوب هرباً من الشتاء».

«اريد ان اراها» كان ذلك بش وللمرة الاولى رأت نظرات التلهف والانشراح بادية على محياه.

كانت الطيور قد مرت «انا آسفة يا عزيزي» قالت ذلك وامرت السائق بأن يتابع سيره.

عندما وصلوا الى الفندق، كان اغريبا سميث يقف خارجاً بجانب سيارة صغيرة.

حيته من بعيد ثم اقتربت منه بعد ان انصرف السائق.

«كيف كانت رحلتكم».

«لا بأس، لقد سر الاولاد كثيراً».

«كيف تعاملت مع الوسيط؟».

«بمهارة، وقد دونت الكثير من الملاحظات لك».

«لو تقرأها».

«ليس الآن. فالناشر سيغادر غداً، وهنالك مؤتمر سيعقد في نيقوسيا وعلي ان اكون هناك، ولذا سأمضي الليل كله وقد لا اعود حتى الغد».

«هل بإمكانك تدبر الامر» سألها قبل ان تعلق على كلامه فردت بصدق.

«بالطبع».

«حسناً، هذه مفاتيح السيارة، بإمكانك التنقل ساعة واين



شئت».

«شكراً، سيد سميث».

ابتسم لها واستدار صوب السيارة مودعاً، دخلت جورجيا الفندق وهي تفكر بأنها لن تستطيع العيش في مكان واحد مع رجل كهذا، دخلت الجناح ترتاح من وطأة الرحلة، سمعت طرقاً على الباب.

«اني قادمة» قالت جورجيا وهي تلف جسمها بروب الحمام، وقبل ان تصل سمعت الطرقات مجدداً فاسرعت لتفتح الباب وهناك كانت كاترينا بشعرها الاسود وعيناها الواسعتان والدامعتان.

«ماذا هناك يا كاترينا».

«سيدتي الاولاد، بش وسوغ! غير موجودان، لقد تركا الفندق».

اول ما قامت به جورجيا هو انها هدأت من روع كاترينا فهي على علم بشخصية المرأة القبرصية، انها عاطفية جداً.

«لا بد انهما يختبئان في مكان ما، فأنت تعرفين الاولاد ومزاحهم» ارتدت ثيابها بسرعة ونزلت مع كاترينا الى البهو، كانت المرأة تتكلم باليونانية وهي ترتجف ثم قالت «لقد خرجت لاعد لهما الحليب والبسكويت، وعندما عدت كانا قد ذهبا».

«لا بد انهما في احد حدائق الفندق» قالت جورجيا مطمئنة.

«لقد بحثت في كل مكان» ردت كاترينا بهلع.



www.elromancia.com

«اذاً لا بد انهما قصدا الشارع، حيث مجلات الالعاب وبائع الحلوى. . .» قالت جورجيا ذلك وهي تعلم بأن بش وسوغ لن يغريا بشيء كهذا.

«حتى موظف الاستعلامات لم يرهما وهما خارجان».

حاولت جورجيا تهدئتها من جديد، فقالت «لا بأس كاترينا، انت تعرفين الاولاد».

«لا سيدتي فهما ولدان رائعان، ليسا كباقي الاولاد».

فكرت جورجيا قليلاً ثم قالت «لا بأس، اظن اني اعلم مكانهما».

«هل بإمكانك ايجادهما سيدتي».

«اجل. اجل كاترينا سافعل».

«لقد اوصاني السيد سميث برعايتهم، واذا لم يعودا فأنت تعرفين. . .».

«كل هذا زوبعة في فنجان» قالت جورجيا بابتسامة الا ان كاترينا لم تفهم شيئاً فاستعانت بمثل قبرصي كان جاستن قد اخبرها اياه.

ضحكت كاترينا بارتياح وتمنت لجورجيا النجاح في مهمتها، خرجت وهي تتذكر اشياء كثيرة كان جاستن قد قالها لها، دخلت السيارة وانطلقت في الشوارع، لفتها بائع البالونات ولكنها تذكرت عدم اهتمام الاولاد له في المرة السابقة، فقصدت مدينة الملاهي، بحثت كل مكان الا انها لم تجدهما وفجأة تذكرت، بش لقد انفعل بحماس عندما شاهد طيور الفلامنغو «وما هي؟ اريد ان اراها» قال بحماس. هل من المعقول ان يكونا هناك؟ رددت جورجيا



مسها وانطلقت نحو شاطىء البحر، اقتربت اكثر دت ولدان، انهما بش وسوغ ولدهشتها شاهدت طائر الفلامنغو، ولكن موسم رحيلها قد حان وهي تمر فقط فوق الجزيرة، صوب كينيا هكذا اخبرها جاستن.

تقدمت جورجيا منهما وجلست دون ان تنبس بكلمة، لقد تقبلا وجودها دون اي سؤال، كان الطائر الزهري بجانبهم، لا بد انه مريض او ضعيف، فلم يستطع اللحاق بسربه، كان الاولاد منسجمان تماماً مع الطائر حتى انهم لم يعلقوا على وجودها بكلمة، فمدت جورجيا يدها قائلة «هل استطيع ان المسه؟».

«طبعاً» رد سوغ ففعلت.

«كيف اتيتما؟ بالتاكسي طبعاً؟» سألت جورجيا.

«نعم، لقد كان رجلاً طيباً».

فكرت جورجيا انه من غير الصواب ان يحمل طفلان كهذان هذه الكمية من المال، ان والدهما هو الملام لهذا كله.

«كم كان لطيفاً عندما طلبنا منه ان يأخذ اجرته من الفندق» قال بش سرت جورجيا لأن توقعاتها لم تكن صحيحة، اذا هما لا يحملا كميات كبيرة من المال، طبعاً، سيصدقهم السائق فمظهرهم يوحي بأنهما ابناء عائلة ثرية.

«هل رأيتهم الفلامنغة عندما توقفنا» سألت جورجيا.

«كلا ولكنك ذكرت انها تتوقف هنا قليلاً» رد سوغ بحماس.

«فقط في فصل الشتاء، ثم تغادر الي كينيا» الفلامنغو

تطير جنوباً رددت ذلك في داخلها الا ان واحداً بقي على الجزيرة «سانادیه فلامي» قال بش بسرور وهو يلمس الطائر بنعومة.

«اما انا فسأناديه بغيمة الصباح الزهرية» قال سوغ.

سيكون كاتباً كبيراً كما والده قالت جورجيا، لا بد انهم يفكرون... لا «انه لنا، نحن وجدناه وهو يحبنا» قالوا ذلك بعدما لاحظوا نظرات الاستغراب على وجه جورجيا.

«ولكن، يا احبائي انه طائر بري، بحيث انه لا يستطيع العيش في الاماكن المغلقة، وهكذا عملاً قاسياً جداً فيما لو فكرنا بذلك» بررت جورجيا «ولكن كيف ذلك، ونحن نعلم بأننا اذا ما تركناه هنا سوف يموت من الجوع» قال بش بانفعال فاضاف سوغ «اجل هذا صحيح، وقد رأيت صياداً يحمل بندقية منذ فترة وقد يكون هدفاً له».



## - ٧ -

اختلف الاولاد فيما بينهم على تسمية الطائر، فصرخت جورجيا بصوت، منخفض «صه، سنزعج الطائر الزهري لو استمرينا في ذلك».

«الطائر الزهري» ردد الولدان «هذا سيكون اسمه» قالا بانشراح.

«حسناً، ولكننا لا نزال غير قادرين على الاحتفاظ به، واين تريدان ذلك في غرفة الفندق» قالت جورجيا.

«ولكنك قلت بأننا سنستأجر فيلا عما قريب» قال سوغ باستجداء.

«ولكن الا تعلمان بأنه من المحظور ان نأوي طائراً كهذا».

«ونتركه يموت هنا؟» سألاها بانفعال.



www.elromancia.com

لا بد ان الولدان على حق، فهو محظوظ لأنهما حظيا به، اذ لو بقي هنا ستحل به كارثة.

«فيلا مع حديقة، حديقة كبيرة ستفي بالغرض» قال بش.

«وماذا ستطعمه؟» سألت جورجيا.

«سنحفر له، اليس كذلك بش؟ ثم سنذهب البحر ونلتقط له من هناك» قال سوغ بحرارة.

«انا لا اعرف ماذا اقول» قالت جورجيا.

الا انها كانت تعرف تماماً ماذا ستفعل، ستنتقل من الفندق، بعد ان تختار الفيلا المناسبة، حمل الاولاد الفلامنغو بمساعدة جورجيا ووضعاه في السيارة وهما يضحكان.

توجهت جورجيا نحو احدى الفيلات التي زارتها من قبل فدفعت المال دون مساومة واخذت المفتاح.

كان الموقع جميلاً جداً، يقع على تلة عالية وقريباً جداً من ليماسول، تزين الفيلا حديقة جميلة، وكبيرة فكرت جورجيا بأنها ستكون المكان المثالي لطائر الفلامنغو.

«سيبيت الطائر لوحده هذه الليلة، هل تفهمان ما اقول».

قالت جورجيا بتعاطف ففهم الاولاد ما تقول وركضا في انحاء الحديقة يبحثان عن مكان يبيت فيه الطائر.

«وقفت تراقبهما وهما يودعانه ويعدانه اكثر من مئة مرة بأنهما سيعودان غداً صباحاً ويحضران له الكثير من الديدان.



«وثمار البحر» قال بش بصدق.

وقفت جورجيا تراقب المتوسط المترامي امام الفيلا، سرح خيالها بعيداً الى كانت هنا من قبل وامضت الاوقات الرائعة، افاقت من شرودها وتذكرت بأنه دقائق ويحل الظلام، فنادت على الاولاد ليصعدوا الى السيارة.

لم يكن الاولاد بحاجة لمن يوقظهما صباحاً، اذ ما انبلج الفجر حتى ركضا الى غرفتها.

«صه، ستوقظان كل زبائن الفندق» قالت جورجيا محاولة اسكاتهما.

«ولكن الفلامنغو سيشعر بالوحدة بدوننا» قال سوغ.

«سيعشر بالجوع حتماً، ولن يقدر على ان يؤمن طعامه وهو في ذاك القفص» اضاف بش.

«لا بأس، سنذهب بعد قليل» طمأنتهم جورجيا بعد قليل انطلقت مع الاولاد في السيارة، وعلى الطريق اشترت لهم الكعك لأنهم رفضوا تناول الفطور.

«ولكني لن استطيع البقاء معكم، فأنا مضطرة للعودة الى الفندق لترتيب حاجياتنا».

وما ان اوقفت السيارة، حتى ركض الولدان يناديا على الطائر.

«ها قد وصلنا» ردد الاولاد بلهفة.

«كيف حالك يا صديقي، لقداشتقنا اليك كثيراً».

«هاكم كيس الكعك» قالت ذلك وناولتهم اياه فصرخ سوغ قائلاً «احضري معك بعض الاكل للطائر الزهري».

«سنفعل ذلك سوياً عندما اعود».

رجعت جورجيا الى الفندق ووضبت حاجياتها وحاجيات الاولاد وفكرت هل توضب حاجيات السيد سميث، ولم تفعل ذلك؟ رددت في نفسها، ولكنه سينتقل معهم فكرة جورجيا.

فتحت الخزانة تخرج له ثيابه لا لن تكمل عملها، امسكت الجاكيت وسرحت بعيداً لم توضب ثياب رجل من فترة طويلة.

«هل هي بحاجة للتنظيف؟ ام انك تحملينها هكذا تحبباً؟» جاء صوته واعادها من شرودها، هذه الملاحظة السخيفة هي اخر ما تحتاجه، نظر الى السرير فوجد كل الثياب هناك.

«ماذا حصل؟».

«لقد فعلت ما طلبته مني» قالت ذلك ثم اضافت «الم تسألني بأن اجد مكاناً ننتقل اليه».

«اجل، ولكنك حتماً لم تفعلي ذلك من البارحة الى اليوم».

«اجل لقد فعلت».

«يا الله، ومتى حصل ذلك، بالامس فقط كنت تطلبعيني على الملاحظات التي دونتيها».

«هل حصل لك شيء؟ لا بد انك اجبرت على توقيع عقد ما» قالها باستخفاف.

«انك ساخر جداً» علقت بحدة.

«لا بد انك وقعت في مأزق ما» قال ساخراً، فلم تعلق على كلامه، سرحت بعيداً، تذكرت كيف كانت تمضي



الايام برفقة جاستن، يتجادلان يضحكان، ويثرثران «ارأيت! لقد صدق ما قلت».

«لا...» ردت بحدة «لقد» قالت ذلك وتوقفت لا يجب ان تخبره بذلك الآن، فقد لا يرضى وتخسر كل ما وصلت اليه مع بش وسوغ، لم يلاحظ حماسها فقال «حسناً، انا اوافق بأننا جمعنا لذلك، ولكن لم العجلة؟ فلم يحن الافطار بعد».

«انا اعرف ذلك، ولكني استيقظت باكراً، وقلت لم لا اوضب كل شيء».

«حالة ارق انا ارى، ضمير مثقل».

«ضمير مرتاح تماماً» ردت بعصبية ثم اضافت «كل ما في الامر ان اطفالك في الفيلا وانا هنا اوضب الاشياء ومن الافضل ان اسرع بذلك» نظر اليها فاحصاً فقالت «لقد جمعت اغراضي واغراض الاولاد وفكرت بأن اجمع اغراضك ايضاً، ولكني لم المس اي شيء خاص».

«لا شيء خاص» علق بعصبية.

فنظرت صوب الصورة المهملة والمتروكة على جنب بأنها كذلك، وفكرت بأن اغريبا سميث هذا ليس الا شخصاً قاسي القلب.

«لم تردي على سؤالي» قال ذلك ثم اضاف «هل كانت الجاكيت بحاجة للتنظيف؟».

«كلا».

«اذاً كنت تحملينها بتلك الطريقة تحبباً».

ولم تعي نفسها الا وهي تقول «لقد مضى وقت طويل لم



www.elromancia.com

اشم فيها هذه الرائحة الرجالية. . .» شعرت بالارتباك لما قالت فتصاعد الدم الى وجنتيها.

اصدر ضحكة قصيرة، فشعرت بالارتباك والاحمرار اكثر، فتركت الغرفة بسرعة الا انه سرعان ما ناداها «آنسة بول، لا تذهبي فأنا فعلاً بحاجة لمن يوضب معي اغراضي» واضاف «ارجوك، حدثيني عن المكان».

«انه جميل، يقع على تلة رائعة ويشرف على ليماسول، الغرف كثيرة وكبيرة، وكذلك الحديقة».

«هذا افضل فبذلك نحظى بأمكنة للأنفراد» شعرت بالاحمرار يتصاعد الى وجنتيها من جديد، يا الله! لم لا تستطيع السيطرة على نفسها.

«هل كان اجتماعك موفقاً؟» سألته محاولة تغيير مجرى الحديث.

«اجل» رد باقتضاب وانصرف يوضب حاجياته وكذلك هي فعلت.



## - ٨ -

وفجأة دخلت كاترينا شاحبة «سيدي، لقد اختفيا من جديد، لقد احضرت لهما الطعام الا اني لم اجدهما».

«لا بأس» قالت جورجيا مطمئنة ومن نبرة صوتها فهمت كاترينا بأن الاولاد على ما يرام فانصرفت من الغرفة.

الا ان اغريبا سميث لم يستوعب ما يحصل فسألها بحدة «ماذا تعني؟».

«لقد اختفيا ثانية؟».

«لقد. . . لقد ذهبا البارحة» قالت بتقطع.

«بعد ان تركت؟».

«اجل».

«من المفروض انهما عادا، لأنك تعرفين مكانهما» قال مستوضحاً.



www.elromancia.com

«نعم، انهم في الفيلا».

«منذ الصباح في الفيلا» قال ذلك ثم اضاف «هذا يعني بأن هنالك ما يشغلهم».

«اجل، نوعاً ما» ردت جورجيا.

«انت تثيرين اعصابي، وانا لا استطيع الانتظار» صرخ بعصبية.

«ومن معهم؟».

«لا احد».

«انت تعنين بأنك تركت الولدان في الفيلا لوحدهما لا بد انك مجنونة» وقبل ان ترد اضاف «اذا كنت تمزحين آنسة بول...».

«انا لا امزح، وهما ليسا في البيت، بل في الحديقة».

«في الحديقة!».

«اجل، وهي مكان آمن».

«ارجو ذلك، وارجو الا يتركا المكان».

«لن يتركا الحديقة ابداً، اؤكد لك ذلك» قالت جورجيا بثقة.

«وهل قيدتيهم؟» قال بسخرية.

«ليس انا، بل الزهري» ردت جورجيا.

كان هناك صمت وسكون، ثم قال «لا بد انك مجنونة آنسة بول».

«لا الزهري هو طائر الفلامنغو، وهو سيشدهم للبقاء».

«اظنني مديناً بايضاح».

«لقد وجداه واختلفا على التسمية، الى ان وقع الاسم



على الزهري».

«حسناً» قال ذلك كأنه ينتظرها لتتابع فقالت «لقد ترك وحيداً، بعد ان رحل السرب».

«وانت وجدته يا آنسة».

«لقد اخبرتك من قبل، الاولاد فعلوا ذلك».

«وانت آويته، دون ان تفكري حتى بصلاحيات المنزل، الماء الكهرباء...».

«ستتدبر ذلك سيد سميث».

«لقد فكرت بالفلامنغو قبل اي شيء، وانا الذي كنت اتوقع ان تحضري الاولاد للحياة العملية».

«اني افعل ذلك» صرخت بحدة ثم اضافت.

«من نظراتهم تستطيع ان ترى مدى حماسهم وتكيفهم مع شيء غير آدمي حتى».

«وتظنين بأن ذلك ضروري».

«ضروري جداً» وشعرت جورجيا بحاجتها للرحيل، التذاكر جاهزة ولك شيء مؤمن، الا ان صوتاً من الداخل منعها عن ذلك وفكرت بأنها يجب ان تتابع عملها من اجل بش وسوغ... من اجل...

«حسناً اذا كنت تظنين بأن ذلك ضروري فأنا موافق، وليس علينا الانتظار ابداً».

انطلقا بالسيارة وهما على الطريق كانا يمران بالمناظر الرائعة، وماان وصلا حتى قال سميث بصدق «انه مكان رائع».

سرت لأن المكان اعجبه، نزلا من السيارة وقادته نحو



www.elromancia.com

الحديقة، ماذا لو انطلق الفلامنغو وحاول الاولاد اللحاق به، وما ان وصلت حتى رأت المشهد ذاته، ولدان صغيران يحرسان ذاك الطائر، اقتربت وجلست بجانبهما.

«سيقترب منك ما ان تشيري له بذلك» قال بش ببراءة.

«سيحاول ان يقضم لك اصبعك ولكن لا تخافي فهو لن يفعل» نصحها سوغ.

«واذا حاولت فلن يؤذيك ابداً» فعلت جورجيا في حين وقف اغريبا يراقبها بعد ان صبح لونها بلون طائر الفلامنغو.

عندما تفحص اغريبا سميث المنزل من الداخل، ثارت اعصابه لأنه لم يجد شيئاً يمكن الاستفادة منه، فتح الابواب وكان يدخل غرفة تلو الاخرى، فلا يجد شيئاً جديداً، امبا جورجيا فكانت تسير وراءه وهي تعلم بأنها المخطئة.

«لو فكرت ملياً لعرفت بأن اللافتة الموضوعة امام المنزل تخبر بأنه خال تماماً من اي اثاث» صرخ بحدة.

«باستطاعتي تدبر امر الستائر» قالت جورجيا.

«بذلك سيلزمنا آلة حياكة» قال بسخرية.

«لا حاجة بها، فساخيطها بنفسي».

«لن ننتظر شهر اخر» قال بغضب ثم اضاف «بإمكانك تدوين ذلك ضمن دفتر المشتريات».

«حسناً» اذعنت جورجيا لأوامره وسجلت ذلك في اللائحة.

«لربما تتذكرين ان نمر بمحل للاثاث» قال ذلك بنبرة



حادة.

«اعرف واحداً جيداً قرب المرفأ» قالت ببرودة.

«اذن، لنذهب اليه آنسة بول».

«الاولاد؟» قالت جورجيا.

«بإمكانهم المجيء، ايضاً، فانا لا انوي تركهم لوحدهم دائماً».

ذهبا ليحضرا الاولاد معهم، وكما توقعت نظر الولدان الى بعضهما وقالا بصوت واحد «لا».

في الطريق، بدأت جورجيا بالاعتذار، فماكان منه الا ان ابتسم قائلاً «لا داع لذلك».

دخلا المحل ومن اختياره لاحظت بأنه يتمتع بذوق رائع، حان دور غرفتها حاولت الاكتفاء بسرير عادي الا انه اختار لها واحداً مميزاً جداً.

«سيد سميث انا...» وقبل ان تكمل قال «والآن الاولاد، غرفة مزدوجة، ام غرفتان؟».

«مزدوجة افضل».

«حسناً» قال اغريبا سميث باقتناع ثم انصرفا جلسا يحتسيان القهوة في احد المقاهي الكثيرة، ريثما يتم توضيب الاثاث عندما جهز الاثاث شعرت جورجيا بالذنب اذ لو انتظرت قليلاً ما كانوا بحاجة لهذا كله.

«لكنه لم» قالت جورجيا.

«لم ماذا؟» رد اغريبا.

«لم نفكر بأواني المطبخ وحاجياته» هدأ من اضطرابها وطلب منها ان تدون ذلك على اللائحة.



www.elromancia.com

اتفق اغريبا مع طباخ قبرصي يدعى يانيس، قال الطباخ «انا اعرف ما يأكله الشعب الانكليزي».

«ولكننا نأكل الطعام القبرصي ايضاً».

«آه» ابتسم يانيس بسرور ظاهر، وكأنه يعد بألذ المأكولات، اولمبيا ويدرغي كانا من الخدم ايضاً وحددت لهم مهامهم، بعد الظهر ذهب الاولاد برفقة اولمبيا الى البحر ليحضرا الطعام للطائر الزهري.



www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

## - ٩ -

كان الوقت يمضي وجورجيا تشعر بسحر المكان من حولها، لم تكن هنا من قبل وتمضي الساعات الطوال على هذا الشاطىء الرائع حيث هي الآن برفقة الاولاد.

«انظر هذه صفدة كبيرة» صرخ سوغ.

«انت لا تعرف كيف تلفظها، صدفة يا غبي» رد بش وهما يلعبان في الماء، ثم قال «ايها الغبي».

«انت غبي وخنزير» صرخ سوغ.

كانت جورجيا تراقبهما وهما في غاية الانشراح، والسرور ثم تحول صراخهم الى عراك صبياني، فاضطرت جورجيا ان تعيدهما.

«لقد تعارك الاولاد جيداً» قالت جورجيا.

«ربما سنحضر لهما ثياب الملاكمة» قال ساخراً لم ترد

على تعليقه وقالت.

«لقد سبحا جيداً».

«لم اكن اعرف ذلك، لا بد ان سيغريد قد علمتهم ذلك».

سيغريد! اذن هذا اسم زوجته، ولكن هذا الاسم ليس استرالياً، قد يكون نروجياً، لما يصر على تربيتهم على طريقة بلاده اذا كان الامر كذلك، غريب امر هذا الرجل.

في اليوم التالي دخلت مكتبه كانت بحاجة لكي يوقع لها على بعض بطاقات الاعتماد التي قد تستعملها، لاحظت الصورة التي رأتها في غرفة الفندق، كانت موضوعة بنفس تلك الطريقة المهملة وكأنها وجدت لتكون كذلك.

اقتربت جورجيا محاولة ترتيب وضعها، فصرخ بها «دعيها مكانها، او الافضل ان تأخذيها من عندك».

«آخذها؟».

«اجل».

«سأضعها في هذا الدرج، سيد سميث» قالت ذلك ثم اضافت «سوف تقع اذا بقيت في هذا المكان».

«لقد وقعت منذ وقت طويل».

لم تعلق جورجيا على كلامه بشيء، اذ ان ذلك لم يكن من اهتمامها، الا انها القت نظرة ثانية على الصورة، فلاحظت وجه الشبه بينها وبين بش وسوغ.

لقد اكتسب الاولاد حمرة جذابة اضفت عليهم بريقاً من الصحة والعافية، وكان اغريبا مسروراً بهذا التغيير، الا ا ن ما ازعج جورجيا هو انشغال الاولاد بالطائر الزهري، لقد



انشغلا عن كل النشاطات الاخرى، وانصرفا لرعايته حتى غدا صديقهم المفضل، وهكذا امضوا ايامهم.

مع نهاية فصل الصيف وظهرت بوادر الخريف اطل الشتاء وتوقعت جورجيا حضور طيور الفلامنغو حيث ستعبر صوب الجنوب، والطائر الصغير الذي تخلف عن سربه قد يلحق به الآن بعدما غدا قادر على التحليق.

هذا جيد له، وماذا عن الاولاد؟.

واول ما عملته جورجيا هو ان احضرت لهم مجموعة حيوانات اليفة، وكان صبور الحمار اكثر سلوتهم قررت جورجيا ان تعلمهم ركوب الخيل، ومهدت لذلك بالاستعانة بصبور، ذات يوم خرجت برفقة الاولاد، كان الطقس دافئاً انطلقوا الى التلال، فافترش الاولاد الارض بينما جورجيا كانت تطعم الحمار، اعتلت ظهره وبادئ حركة انطلق صبور كهبوب الريح، في بادىء الامر ضحك الولدان وكذلك جورجيا، وما هي الا لحظات حتى احست بالرعب، الحمار لا يتوقف وكأن احداً يضربه بالسوط، نادت عليه، فلم يفهم واخذ ينهب الارض، حاولت جورجيا ايقافه فلم يتوقف، وكان قد وصل الى تلة عالية، وبحركة مجنونة ثار الحمار فاسقط جورجيا عن ظهره وقفز من فوقها، هذا المنظر المرعب اخافها كثيراً فسقطت مغمياً عليها.

خرج اغريبا يبحث عنها بعدما علم ما حصل، في حين كان الحمار قد انطلق مسافات بعيدة، اوقف السيارة مسافات بعيدة واخذ يناديها «آنسة بول» لا من غير المعقول



www.elromancia.com

ان يناديها كذلك جورجيا او حتى جورجي كما يفعل بش وسوغ.

نادى بأعلى صوته ولم يحصل على جواب، فترجل من سيارته يتسلق الروابي والتلال دون ان يعثر لها على اثر.

تململت جورجيا من مكانها، فيما الجروح اصابت كل اجزاءها تأوهت من الألم، حاولت النهوض فلم تقوى على ذلك، تلمست اطرافها، وشكرت الله لأنها ما زالت بخير، الا انها لم تستطع النهوض من شدة الألم.

عليها ان تحاول من جديد، لا بد انهم يبحثون عنها، على الاقل يجب ان ترسل اشارة ما.

الصراخ افضل ما يكون، فتحت فاها محاولة ذلك الا انها لم تسمع شيئاً «النجدة، ساعدوني النجدة» قالت ذلك الا ان صوتها لم يخرج وماتت الكلمات على شفتيها.

غابت الشمس وبدا الظلام يحل، لابد ان ساعات مضت عندما حاولت امتطاء صبور لتمتع الاولاد، لم الخوف اذ بقيت هنا فليل قبرص رائع، والحيوانات المفترسة قد انقرضت منذ زمن طويل.

اغلقت عينيها محاولة ان ترتاح، فلم تقوى على ذلك، وفجأة شعرت بطائر كبير يحلق فوق رأسها لا بد انه الطائر الزهري، لمحته جورجيا وهي نصف واعية ورأت اغريبا وراءه، وكذلك الاولاد والخادمة والكلب، لقد حضرت العائلة كلها.

ابعدهم عنها وركع بجانبها، وضع يده على رجلها ورأسها، وبدأ يسألها عن موضع الألم.



«لا، لا، لا...» صرخت جورجيا ما ان حاول ان يفك قميصها.

«مجنونة» صرخ بها «ساتفحص رقبتك».

«دعني انا بخير... هل تظن اني سأكون على ما يرام...» قالت ذلك وانهمرت الدموع من عينيها.

«لا بأس كل شيء سيكون على ما يرام، لا تخافي» قال ذلك برقة ثم اضاف «استرخي الآن».

اوما لأولمبيا فاحضرت قنينة شراب وكوب فارغ سكبت الشراب وناولته لأغريبا قرب الكوب من فمها فجرعت قليلاً «عليك بالمزيد» قال لها، تقدم الاولاد محاولين طمأنتها لا بد ان الكلب عرف مكانها وابلغهم ذلك فأكثر الطيور تفعل ذلك ولكن...

«الطائر الزهري من يفعل ذلك» قالت جورجيا بصوت خافت.

«اجل، لقد فعل ذلك، والله وحده يعلم كيف».

«لدينا طائر رائع، لقد حلق كثيراً فوق المكان عندما رآك فتنبه الاولاد الى ان تحليقه قد يكون اشارة».

«كان الاولاد على حق عندما احتفظا به، على كل حال انا ممتنة له ولكني لست كذلك بالنسبة لصبور» قالت جورجيا بهدوء.

«على فكرة، لما لم تخبريني بامر صبور» سألها اغريبا.

«وهل كنت سترفض؟».

«انا اسألك».

«خفت الا ترضى بوجوده».



www.elromancia.com

«وماذا ترين، لم يكن من واجبي ان ارفض».

هزت رأسها وقالت «ولكني بخير الآن، وقريباً جداً سأكون على ما يرام». قالت ذلك وهي تشعر بأنها ليست على ما يرام تماماً.

«ولما قمت بهكذا سخافة وامتطيت الحمار» سألها.

«فردت بعفوية «الكل يمتطيها هنا».

«للعرض وليس للتسلية، ولا بد ان الحمار عرف ذلك».

«لقد فعلت ذلك ايضاً، لاعطي الاولاد فكرة عن ركوب الخيل».



## - ١٠ -

«على ظهر الحمار؟».

«انت تعرف قصدي، والاولاد لن يرتعبوا من ذلك».

«لا حاجة بهم لذلك».

«ماذا تقصد؟».

«لديهم شهادة في ركوب الخيل من معهد الفروسية في باريس».

«لم يخبروني ابداً» صرخت جورجيا.

«لكنك لم تساليهم».

«وانت لم تخبرني».

«لم اعلم الا الآن».

«طبعاً اذا كنت لا تهتم بامور... امور» قالت ذلك وتوقفت وماذا ستقول لا تهتم بامور اولادك.



www.elromancia.com

«ماذا تظنيني».

«لقد وظفتني لاحضر الاولاد لاشياء اكتشف مع الوقت انهم تعلموها من قبل».

يا الله الا يعرف هذا الرجل عن عائلته شيئاً، رددت في نفسها.

«وهل ترين بأنه لا داع لتوظيفك؟» قال بسخرية.

لم تعرف بما تجيب فردت بارتباك «انا اعني...».

حاولت النهوض فساعدها على ذلك، الا انها شعرت باليأس لأنها لم تستطيع القيام من مكانها، ركضت اولمبيا لتساعدها فأوما لها اغريبا لتبتعد وتقدم هو يدلك لها قدمها فاحست بشعور غريب يسري في جسدها الا انهاكتمت ذلك كله.

«شكراً لك» قالتها جورجيا بصوت خافت يكاد لا يسمع، واخبرته بأنها تستطيع النهوض وما ان حاولت ووطأت قدمها الارض حتى اطلقت صرخة الم.

تقدم منها وتفحص كاحلها عن قرب «انه كسر، الا اذا كنت مخطئاً، ولذا فأنت لا تشعرين بالألم الا اذا ضغطت عليها.

«واخشى بأنه لن يمكنك الرحيل بالسرعة التي تمنيت» اضاف ذلك ساخراً.

«لقد تمنيت ذلك، وما زال بإمكاني الرحيل».

«يمكنك ذلك، ولكني لا اتمنى ذلك ابداً».

وقبل ان يتسنى لها ان ترد على كلامه، استدار صوب يانيس وطلب منه احضار السيارة، وامر اولمبيا بالذهاب الى



الفيلا وتحضير سرير في الطابق السفلي وهكذا اخبر الجميع بما عليهم القيام به، واستدار صوبها وهي تتوقع ان يطلب منها القيام بعمل ما، وللمفاجأة لم يقل شيئاً بل مد يديه وحملها بدون ان يترك لها المجال لتعترض وسار بها نحو السيارة، تعلقت جورجيا به بعد ما دفنت وجهها في صدره، دخلوا السيارة وهي لا تزال بين يديه، في حين قاد يانيس السيارة وهكذا توجهوا نحو الفيلا.

جهزت اولمبيا الغرفة، كانت تطل على الحديقة من جهة وعلى التلال من جهة اخرى، والبحر يسورها مع البيت من كل جانب.

اسكتها اغريبا عندما قالت بأنها تريد البقاء في غرفتها وقال ساخراً «انا لا انكر بأن وزنك خفيف، ولكني لست على استعداد لأمضي النهار صعوداً ونزولاً».

«لا اشكو الا من كسر بسيط» ردت بحدة ثم اضافت «وبإمكاني تدبر الامر بنفسي مع مرور الوقت».

«لم نحصل على تقرير طبيب، او حتى صور اشعة تظهر لنا مدى اصابتك، واذا كنت تخشين من اي ازعاج فسانقل آلتي الكاتبة الى غرفة ثانية» قال ذلك ثم اضاف «واذا اردت فسابدل الآلة بأخرى حديثة لا تصدر ضجيجاً».

«واحدة تكرهها!» علقت بذلك بعدما تذكرت كم يتعلق الأدباء والكتاب بآلاتهم القديمة.

«اجل، انا اكره هذه الآلات» قال موافقاً.

ثم رفع يده الى رأسه وقال «في الواقع فأنا لا انزعج حتى من صوتها ابداً بل على العكس، فهي تطربني



www.elromancia.com

كثيراً».

«وانا ساتكيف مع صوتها فلا تزعج نفسك بذلك اذ انني لا اتضايق منها ايضاً» قالت جورجيا بصدق، نظر اليها وكأنه يحاول ان يقول شيئاً الا انه لم يفعل، حضر الطبيب الى الفيلا وفحص رجلها فشخص الحالة على انها كسر في عظام الكاحل، وكان اغريبا قد ذكر ذلك من قبل.

اصر اغريبا على تصوير كاحلها صورة اشعة، فردت جورجيا على ذلك بتأفف وقالت «دكتور باباندريو لم ير حاجة لذلك».

«دكتور باباندريو لن يكون بجانبك مدى الحياة» قال ساخراً.

«ولا انت كذلك» ردت جورجيا بحدة.

«وما ادراك آنسة بول!».

تمددت جورجيا على الكنبة، على شرفة الغرفة رأت البحر المترامي امامها، ما اروع المتوسط هو ينبسط امام كل تلك البلدان المجاورة! شغلتها تلك العنزة وهي تحاول اللحاق بالاولاد، وفكرت بسوغ وبش وطاقاتهما الهائلة، لقد احسن تدريبهما على مختلف الفنون الرياضية، لقد كانت على حق عندما قالت بأنه لا يعرف عن اولاده شيئاً.

لقد ذكرت الحقيقة عندما قالت بأنها لا تتضايق من صوت الآلة الكاتبة المنبعث من غرفته المجاورة، ويتردد صداه في ارجاء المنزل.

لقد اعتادت ذلك الصوت، فغدا بالنسبة اليها كلحن جميل تتوق سماعه فلم تشعر طوال فترة مرضها بشيء



يزعجها الا انشغالها بمصير الاولاد.

ذات نهار توقف صوت الآلة الكاتبة، احست جورجيا بصمتها فنهضت الى المرآة ترتب شعرها ثم وضعت احمر الشفاه وعلى غير عادتها شعرت بالسعادة تغمرها.

«تفضل» قالت جورجيا بعدما سمعت طرقات على الباب، ودخل اغريبا وكان مغتاظاً لتعطل الآلة، حاول الا يشغلها بمشاكله فقال «ما سرك؟» سألها بعدما سحب كرسياً وجلس بجانب السرير.

لم ترد على سؤاله فذكرها بذلك، حينها قالت «الاولاد والطائر الزهري» رفع حاجباه تعجباً فاضافت «انهما يمضيان اكثر الوقت برفقته، لقد اعتادا على وجود صبور والهرة والكلب الا انه لا يزال المميز لديهم وهم يربطون حياتهم به، وذات يوم...».

«سيكون هنالك فلامنغو تطير جنوباً؟» قال اغريبا.

«اجل».

«ولكنهم سيذهبون جنوباً، ايضاً».

«ليس مكان الطائر الزهري، سيد سميث انا اعرف الاطفال منهم كما جميعنا لديهم حنين لشيء ما، وانت تعرف العلاقة بالدب الصوفي».

«كل هذا من العادات التي نكتسبها، ومتى كبرنا سنغير عاداتنا» رد عليها.

يا له من مجنون، هذا الوالد المعقد، لقد توتر نمو الاطفال من تعقيدا اهلهم.

«ولكن سيحصل شيء اخر» لم يعلق على كلامها

فاضافت عندما يرحل الطائر الزهري سيكون بمثابة البتر من ذاكرتهم، وهذا سيترك اثراً سيئاً» لم يورد اي ملاحظة فاضافت «الحنين الكثير مؤذ فبعد الأم مثلاً...».

نهض من مكانه وسار نحو النافذة «تخلي عن تلك الافكار» قال بحدة وعصبية.

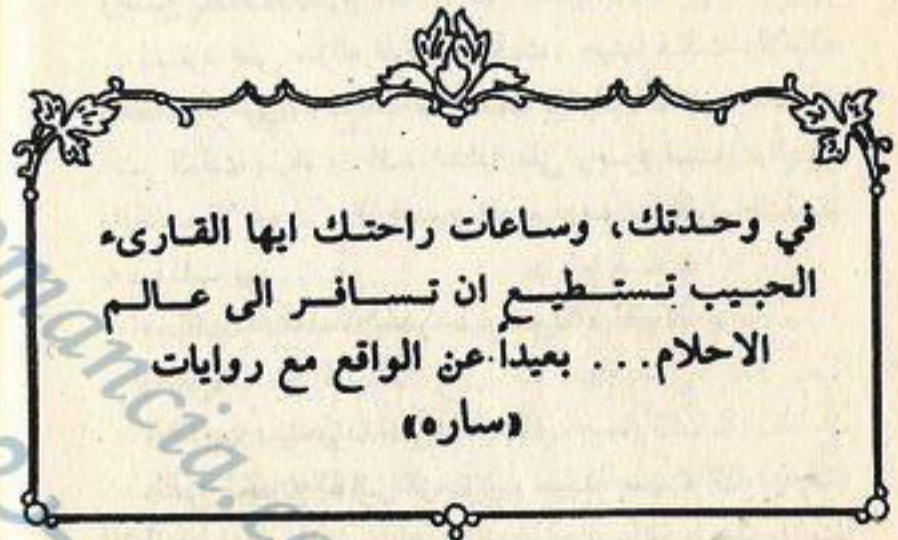




- ١١ -

نظرت اليه بتعجب، التعجب لأسباب كثيرة، غلطة من التي اجبرت الاولاد على التعلق بطائر شديد، ليعيد اليهم العطف المفقود اهي الأم التي لم تعني بتربيتهم ام غلطة الوالد الذي لم يهتم ابداً! ماذا حصل لزواجهما، كم دام؟ ما مدى خلافهما؟ هل حاولا اعادة العلاقة عجبت جورجيا لاهتمامها هذا، لما اشغل بالي؟ رددت ذلك في نفسها رجع الى الكرسي بجانب السرير وقال محاولاً تغيير دفة الحوار «انا محتار».

فهمت جورجيا ما يقصد فحاولت المساعدة بقولها «حاول ان ترتاح من عملك قليلاً ثم تختار على اي عمل ستشدد اكثر».

اخبرته كيف كانت تساعد جون فيما مضى فقال ضاحكاً



www.elromancia.com

«ولكني لم اوظفك كسكرتيرة حتى تشغلي نفسك بذلك».

«لا بأس لن اطالب بعلاوة على راتبي».

هز رأسه وابتسم ثم قال «ساذهب الى البلدة لاجد حلاً لذلك اذا كن تودين الذهاب فبإمكانك ذلك».

ذهب يحضر السيارة، وعندما عاد كانت جورجيا تحاول الوقوف فصرخ بها ثم ركض يلفها بذراعيه «مجنونة!» قالها بحدة.

«ولكني لست معاقة كلياً» ردت بدلال.

«ومن قال ذلك؟ ولكنك قد تقعين».

«انا لا انوي ذلك».

«كانت التعليمات بالراحة لثلاثة اسابيع، هل انقضت المدة؟».

«كلا، ولكن...».

لم تستطع الاجابة او الرد اكثر، اذ كان قد رفعها بين ذراعيه، وحملها الى السيارة، وضعها داخل السيارة برفق وانطلق.

لم يوقف في بحثه ابداً، اذ لم يستطع العثور على من يساعده في عمله.

«اظن انني استطيع ذلك» قالت وهي تبتسم، كانا يجلسان في السيارة، ولكي لا يخرجها وهي على هذه الحالة طلب احضار صينية من القهوة والفواكه الى السيارة.

«هل تجيدين الطباعة؟» جاء سؤاله غير متوقع فنظرت اليه باستغراب فاضاف «يكفي ان يكون لديك المام».

«هل انت في عجلة لتسليم المخطوطة؟» سألته جورجيا



تردد قليلاً ثم اضاف «ما عنيته...» بان الاحراج على وجهه فتمتمت جورجيا دون ان يسمعها «هذا الرجل يشعر بالاحراج؟».

«ما قصدته هو الهدف، وليست الطريقة».

«اذا كنت تعني بأني ساستوعب ما اكتب فالجواب هو لا ولكي اصل الى هذا علي ان اتمرن في معهد خاص» قالت جورجيا وهي تبتسم ثم اضافت «لم اكن مميزة في صفي ولكني تخطيت تلك المرحلة!».

لم يعلق بشيء، اعاد الصينية وقاد السيارة بهدوء.

لكي يتسنى لها رؤية المشاهد الخلابة، وعندما وصلوا الى الفيلا حملها مرة ثانية الى غرفتها.

«شكراً» قالت جورجيا.

لم يتباحثا في الموضوع حتى اليوم التالي حين حضر السيد سميث الى غرفتها، وقف بجانب سريرها بعدما استأذن بالدخول «لقد اخذت عرضك بعين الاعتبار، آنسة بول» قال ذلك وعندما لاحظ نظرات التعجب على وجهها اضاف «وسوف تكافئين بالطبع على عملك هذا».

«ان ما تقوله سخيف، وانا لن ارضى بذلك» قالت جورجيا بنبرة حادة.

تناقشا طويلاً، فبعد ان رفضت جورجيا القبول بالاجر لقاء عملها انصاع اغريبا لها.

«وهل تظنين ان هذا العمل يتعبك؟».

«ظهري ليس مصاباً».

«استطيع ان اؤمن لك كرسياً مريحاً».



www.elromancia.com

«سيد سميث، انا بخير تماماً».

«ساحضر لك كرسياً خاصاً بقدمك».

«حسناً، اذا كنت ترى ذلك مناسباً».

«سارتب لك كل الاوراق اللازمة لأني قد اضطر الى حضور مؤتمر في اليومين المقبلين».

«افعل ما تراه مناسباً».

«ساحاول انجاز ما امكن بنفسي» قال اغريبا ثم اضاف «بإمكانك المباشرة بذلك متى شئت».

احضر طاولة وكرسياً الى غرفتها، جلست جورجيا بعد ان ثبت لها كرسياً خاصة لراحة قدمها، اخذ يتلو عليها النص، وكان من حين لأخر يتفحص خطها ليرى بأنها لا تعاني من اي مشكلة.

كان خطها واضحاً ومرتباً، فطمأنته بقولها «لا تخف ابداً، فكل شيء على ما يرام».

«كنت واثقاً من ذلك» قال اغريبا بارتياح توقعت جورجيا ان يكون حجم الكتاب من النوع الصغير تمعنت في الاوراق المكتوبة بخط يده ثم انصرفت الى الطباعة، كانت تعتبر من الكاتبات على الآلة الكاتبة المهمات، الا انها كما اخبرته لم تكن الاولى على دفتها.

لطالما احبت عملها اذ كان يشعرها بالحرية والاستقلال، وتذكرت قول معلمتها التي كانت ترددده باستمرار «ليس عليك فهم ما تقرأين، كل ما انت بحاجة اليه هو القراءة بسرعة، وبطريقة صحيحة وما من حاجة للتركيز على المضمون ابداً».



امضت النهار في عملها، شعرت بالسرور لأنها تقوم بشيئاً مفيداً بدل ان تفتش عن وسيلة لتمضيته، وكانت منشرحة جداً لمرور الوقت كانت الاوراق المطبوعة تكثر امام جورجيا، وشعرت بأن القصة على وشك انت تنتهي، لا شعورياً وجدت نفسها تقلب الصفحات الغير مطبوعة بعد، ثم بدأت تقرأها لا لتطبعها بل لتقرأها بتمعن! تأثرت بما تقرأ وشعرت بأن دموعها ستنهمر، اذ ان ما بين يديه ليس سوى قصة حب.

«اذن انت لا تطبعين الاوراق فقط» قال ذلك بعدما دخل دون استئذان، وتقدم منها بسرعة وسحب الاوراق بقوة.

«انا آسفة» قالت جورجيا بتقطع.

«انها غلطتي، كان يجب ان اعرف، بأنه من المستحيل كان تطبعي الاوراق دون قراءتها».

«كلا، ليست مستحيلاً، لقد فعلت ولكن...».

«ولكن؟».

«لا شعورياً حصل هذا».

«هل تعنين بأنك كنت متشوقة كثيراً، ولم تكوني متطفلة لتفعلي ذلك».

«كلا لم اعني ذلك، ولكن هذا ما حصل».

«وطبعاً، لم تتوقفي عن الضحك منذ فعلت ذلك».

«ماذا تعني سيد سميث؟».

«اغريبا الواقعي سقط في الحب، يا لها من مزحة!».

«انت مخطىء» قالت جورجيا بصدق.

«ما كان يجب ان اصدق بأن امرأة ستفعل ما يطلب منها

دون التطفل».

«ساخبرك شيئاً، لم تكن لدي النية لذلك ابداً».

«ومن جهة اخرى» قال متجاهلاً كلامها «فانا مسرور جداً، لأنك سررت وتشوقت لحد انك تطفلت على كتاباتي».

«لم اتطفل!».

«ولكن قرأت هذا الكتاب اللعين، الم تفعلي؟» سألها بحدة.

«اجل فعلت، لقد قرأت بعضاً منه قبل ان تدخل بقليل، هل تود ان تعلم ماذا وجدت فيه» قالت جورجيا بنبرة حادة.

«كلا، لا اود ذلك ابداً».



## - ١٢ -

وفجأة تقدم منها بغضب وسحب الاوراق المطبوعة ومزقها ثم رماها ارضاً.

«ستالين بدل اتعابك».

«ولما ذلك، لقد كنت امضي الوقت فقط».

«وان يكن فلقد امضيت عدة ساعات في الطباعة، ولم تكوني مضطرة لتفعلي ذلك».

«لقد قمت ببعض التغيير».

«والتسلية؟».

«اوه، بحق السماء سيد سميث، كم انت منفعل!».

«اظن بأني مجنون».

«وانت كذلك سيد سميث».

«انسي الموضوع برمته».



www.elromancia.com

«طبعاً انت الرئيس هنا».

«اهكذا تنظرين لي؟».

«بالطبع وكيف تظن؟».

نظر الى الكتاب بين يديه، ثم نظر اليها، بلل شفتيه بلسانه، احست بأنه يريد التكلم، وشعرت بأنه سيذكر شيئاً مهماً.

«جورجيا» حتى لم يناديها بغير مس بول ولذا نظرت اليه بذهول شديد، وكان يهم بقول شيء آخر... عندما قطع صوت بش الهدوء بينهما.

«الطائر الزهري... الزهري، جورجيا، اغريبا، اولمبيا... الطائر الزهري».

كان الطائر الشريد في حالة مزرية، وللوهلة الاولى ظنت جورجيا بأنه هوجم من قبل حيوان مفترس، لقد كان جناحه مصاباً والدم ينزف، ومن جراء اصابته هذه اختل توازنه فمال الى جهة واحدة.

لقد شعرت بالدموع تملأ مقلتيها «يا للطائر المسكين!». تمتمت جورجيا.

لا بد ان احداً ما اطلق النار عليه، فكرت جورجيا وقد رق قلبها لوضعه التعيس.

الا ان اغريبا فكر بطريقة موضوعية، ورأى بأن الفلامنغو قد اصيب وهو يحاول التحليق بعيداً، اذ لا اثر على جسمه لأي طلق ناري، فقد اعتاد هذا الطائر على نمط معين من الحياة، وبات من الصعب عليه ان يعيش كالطيور الباقية.

«ولكنه وجد جورجي وانقذها» قال بش مدافعاً عن



الزهري ومظهراً قدرته على الطيران.

«اجل لقد فعل الا انه جرح نفسه بأظافره».

«كان اغريبا يتفحص الطائر بهدوء، مد يده ومد له جناحه ومع كل ألمه سمح له الطائر بأن يأخذه بين ذراعيه ويفحصه.

«سأنادي على الخدم ليحضروا القفص للزهري حتى يرتاح» قالت جورجيا.

«لا».

«ولكنه سيكون بحاجة الى مكان ليرتاح فيه».

نظر الى عينيها نظرة ثاقبة، ففهمت جورجيا من خلالها ماذا يقصد.

«سيكون قاسياً ما نفعله، سيكون ضد قرار الطبيعة، ولذا ساحاول ان افعل الصواب، فقط خذي الاولاد من هنا، ولا تصعبي الامر علي اكثر».

«لا!».

«افعلي ما اقوله لك».

«لا!».

«حتى ولو شفي سيكون وضعه تعيساً».

«لا نعرف بالتأكيد ما سيحصل».

«جورجيا، اوقفي هذا الهراء».

لا! لا... كانت تلك الكلمة الوحيدة التي صرخت بها، فيما كل الباقين يراقبونهم.

ثم قالت بصوت عال «اندرياس، اصلح القفص، وانت اولمبيا احضري بعض الماء الدافىء والضمادات».



www.elromancia.com

دارت بتحد صوب اغريبا سميث الا انه كان قد رحل، هذا افضل لأنهما لن يتوصلا الى شيء، وسمعت صوت محرك السيارة، حسناً اذا كان هذا ما يريده.

سمحت للاولاد ان يبقيا معها، جلسا يراقبانها وهي تضمد برفق جراح الطائر المسكين، شعرت هي تداويه بأن حالته تتحسن انصرف الخدمان لتثبيت القفص، فرشا له الارض بالرمل ثم وضعوا وعاء ماء نظيف ليشرب منه.

طلبت جورجيا من سوغ وبش ان يحضرا له بعض الطعام، فهو حتماً جائع جداً، ذهب الولدان فانصرفت تكمل عملها في مداواة الزهري، مضى وقت طويل، وجورجيا تفعل ذلك، حتى انها لم تنتبه الى ان العرق تصبب على وجهها الا ان شعرت بيد تمسح جبهتها.

«حسناً» قال اغريبا سميث «الى الوراء لقد حضر الخبير».

«الخبير؟» سألت بتعجب.

«لقد احضرت من حديقة الحيوانات احسن خبير في تربية الطيور» تراجعت جورجيا قليلاً فقال «سيعطي رأيه الآن واذا كان سلبياً، فسيخضع الزهري لقانون الطبيعة، لن اصغي لما ستقولين ابداً».

فكرت جورجيا بتعقل، وقالت في نفسها اذا كانت حالته ميؤوسة فمن الظلم ان يسجن هذا المخلوق الضعيف في قفص طوال حياته.

تقدم الرجل من الفلامنغو، فحصه ببطء وامعان، وبعد فترة نهض فسأله اغريبا على الفور «حسناً، سيد ستيفانوس



ما رأيك؟».

«من الصعب القول، وهذه الطيور لا تعتبر اليفة».

«ولكن هذا الطائر اليف» قالت جورجيا بحدة.

«قد يكون هناك بعض التحسن، ولكن لأي درجة؟».

بسط السيد ستيفانوس يديه متسائلاً.

«لننظر ونرى».

«لا» قال اغريبا «سيكون هذا قاسياً جداً».

«يجب ان تعطيه فرصة صرخت جورجيا.

«ليكون نصف حي؟».

«ومن جهة اخرى» قال السيد ستيفانوس ثم اضاف «قد يشفى نهائياً، فنحن لا نرى مدى الضرر الذي لحق به، قد يكون مجرد جرح سطحي وعلى عكس ما نظن».

«لا اظن ذلك» قال اغريبا.

«سيتعافى، انه طائر مميز جداً انا اعرف ذلك» قالت جورجيا بعناد.

«يا الله، وان لا اريد بالطبع ان اقضي عليه ولكني لا اريد ايضاً ان يمضي حياته سير قفص» قال اغريبا بأسى.

«الفلامنغو تطير جنوباً» ردد في نفسه.

«قد يحصل هذا او لا يحصل» قال السيد ستيفانوس.

«الاولاد...» قالت جورجيا.

«سيعانون اكثر فيما لو طال هذا الامر كثيراً».

«ولكننا لا نستطيع تأكيد ذلك حتى السيد ستيفانوس لم يجزم بعدم شفائه».

«اوه، ايتها الطفلة».



www.elromancia.com

«من اجل الطائر، من اجل الزهري اعطيه فرصة» توسلت اليه وقف صامتاً «من اجلي» اضافت جورجيا.

نظر اليها، كما لم ينظر رجلاً من قبل، ولا حتى جاستن، لقد نفذ هذا الرجل الى اعماقها، الى ما كان ينظر، وقبل ان تعود من شرودها قال «حسناً، من اجلك» ثم نظر الى الرجل وقال «ماذا علينا ان نفعل؟».

قال الرجل بصدق «فعلت الآنسة، ما كنت سافعله، وضمدت جراحه بشكل جيد، وكل ما عليكم عمله هو العناية به وتأمين الطعام بنفسكم، ويجب ان يبق في راحة تامة».

«الى متى؟».

«حتى يشفى تماماً، واظن ان ذلك لن يطول ابداً، فمتى طاب جناحه تحسن تماماً».

«شكراً» قالت جورجيا.



## - ١٣ -

حملوا الطائر الى قفصه ووضعوه هناك، اوصل اغريبا السيد ستيفانوسن الى مركز عمله، في حين بقيت جورجيا بجانب الطائر المزهري.

كان الظلام قد بدأ يحل عندما حضرت اولمبيا ونظرت بخوف فطمأنتها جورجيا واخبرتها بأن المسألة تحتاج الى بعض الوقت.

«ولكن الاولاد!» قالت اولمبيا «فهم ليسوا هنا».

الاولاد! لقد نسيت امرهم تماماً اخر ما تذكرته انها ارسلتهم لاحضار الطعام للزهري، وبعدها نسيت كل شيء تماماً وانهمكت بتضميد جراح الفلامنغو.

«قد يكونا على التلة خلف الفيلا، يبحثان عن طعام للزهري، ارسلي اندرياس ليبحث عنهما».



www.elromancia.com

«لقد فعل سيدتي».

«ولكنهم لن يذهبا بعيداً، فهما لن يتركا الطائر الزهري، الا...».

«نعم، الا... اذا ذهبا الى الشاطىء ليحضرا للطائر من ثمار البحر، فهما سيقتنعا بأن الديدان لن تكفياه».

نسيت كاحلها، وهبت واقفة، احست بالألم الشديد عندها وصل اغريبا بسيارته، فتح الباب فنزل الصبيان... ماذا حصل لهما ثيابهما ممزقة وهما مهشمان.

كان اغريبا غاضباً جداً، هذا الوالد المهمل عليه تعلم الكثير رددت جورجيا استدار صوبها وقال «انت انت ماهرة جداً مع الطيور، لنرى ما بإمكانك فعله مع هذين الولدين اللذين تسلقا الصخور وكادا يموتان وهما يقطعان الاوتستراد، لا تحاولي تبرير عملهما ابداً».

شعرت بالعرق يتصبب منها، وشعرت بأن ما ذكره بشأن الاولاد كان اخر ما سمعته.

عندما استيقظت وجدت نفسها في السرير، اندهشت لذلك كان هنالك سريران في الغرفة.

جلس اغريبا على طاولة في وسط الغرفة، يكتب بالقلم كي لا يزعج المرضى بصوت الآلة الكاتبة، رآها تفتح عينيها فقال «اتهام دكتور سميث» ثم اضاف «ما رأيك؟» كان ذلك عنوان الكتاب الذي يؤلفه، فقالت جورجيا «كتابك الجديد؟».

«نعم» رد عليها فاضافت «قرار الدكتور سميث؟».

«لقد اخذته من وقت طويل».



كان رقادهم في غرفة واحدة في الطابق السفلي اسهل لاولمبيا، تحسن الاولاد كثيراً وكان اصعب ما عانوه هو تلطيخهم بالزيت، الا ان اولمبيا حلت المسألة بالفرك والصابون، ولا تزال آثار عملها ظاهرة على اجسامهم مع بعض الكدمات والجروح وكانت قدم جورجيا تتحسن تدريجياً.

«طبعاً انت مسرور لهذا كله» قالت جورجيا.

«مسرور، بالطبع فالثلاثة مصدر شقائي محصورون في مكان واحد غير قادري على الحركة، ماذا يطلب المسؤول اكثر؟» قال بابتسام.

«يا له من مسؤول!» قالت في نفسها.

الا ان معاملتها كانت عكس ما يقول اد انه كان يدخل عليهم وهو يحمل الكتب الملونة للاولاد والزهور لها، حتى انه كان يحضر لهم اللعب المسلية التي يلعبها الجميع، وذات يوم احضر لهم لعبة لأربعة اشخاص وخرج، فناداه سوغ قائلاً «هذه اللعبة لأربعة».

«حسناً، هذا يعني ليس خمسة او اكثر» فسر اغريبا دون ان يفهم معنى كلامه.

عندما قال الصبيان سوياً «عليك اذن باللعب معنا» ضحكت جورجيا في سرها، وادارت نظرها صوب النافذة تنظر نحو البحر وكأن شيئاً مثيراً جذبها.

«لا ارى شيئاً».

«لقد ذهب».

«لم يكن هنالك من شيء».



www.elromancia.com

«كلام الكبار مضحك» قال بش ثم اضاف «ماذا تريدين جورجي الازرق او الاخضر؟».

«اعطها الزهري» قال اغريبا.

«وانت الاحمر».

«حسناً».

«اما انا وسوغ، فالابيض والاصفر، انتم الكبار حقاً مضحكون في كل شيء، والآن الرقم الاكبر سيبدأ».

كانت اللعبة مسلية جداً الا ان وقتها امتد كثيراً.

«لنلعب ثانية» صرخ الاولاد.

كانت تلك المرة الثالثة، وهذا وقت طويل لاغريبا، نهض من مكانه تاركاً الغرفة، فقالت جورجيا «انت لست الاب المثالي».

«معك حق، لقد اكتشفت ذلك انا ايضاً» قال ذلك واقفل الباب عليهم.

«ماذا قال؟» سأل بش.

لم تستطع ان تفسر لهم ذلك فقالت «كان يتكلم فقط، يا اعزائي».

«كما قلت، الكبار يثرثرون كثيراً، ما عداك جورجي».

«الست انت كبيرة؟» سألها سوغ ببراءة.

«لست ادري» رددت في نفسها، «فاحياناً اشعر بأني امرأة راشدة واحياناً اشعر بأني مراهقة صغيرة تركض على التلال برفقة... جاستن التلة ذاتها التي تحيط بالمنزل».

عرفت جورجيا اخبار الزهرى من اندرياس، فقد كان يخبرها عن وضعه ساعة بساعة.



«كيف حاله؟».

«افضل».

«هل هو يأكل؟».

«ليس بعد، ولكني اظن بأنه سيفعل عما قليل».

لعب الاولاد مع جورجيا باللعبة ولم يهتموا لغياب اغريبا، الا انها افتقدت وجوده.

تابع اغريبا عمله فعاد صوت الآلة الكاتبة يسمع في البيت، ومن سرعة الآلة كانت تعرف جورجيا على اي كتاب يعمل.

عندما اخلد الاولاد للنوم. جلست جورجيا تفكر بالكتاب، وودت لو استطاعت ان تخبره عن شعورها نحو ذلك، وعن الاثر الذي تركه فيها، كيف ستقول ذلك لرجل قاس كهذا، رجل لا يجد الوقت ليتعرف جيداً الى اطفاله.

بعد ظهر اليوم التالي، وصلت السكرتيرة، كانت انكليزية، وجميلة جداً، تمضي عطلتها على الجزيرة، وقد فكرت بالعمل خلال فترة اقامتها لتؤمن تلك المصاريف الباهظة.

«انها اجمل منك جورجي» قال بش ببراءة الاطفال.

«انها جميلة كما امي» اضاف سوغ.

نظر اليها ملياً ثم قالا «جورجي انت ايضاً جميلة، وتشبهين الزهري» كانت كيت دالي جميلة ومرحة جداً، دخلت في اليوم التالي غرفة جورجيا وهي تحمل صينية قهوة، شعرها ذهبياً وعيناها بنفسجيتان فتاة بعيني بنفسجيتي تستطيع ان تفعل كل شيء هكذا ظنت



www.elromancia.com

جورجيا.

كانت اكبر منها قليلاً واصغر من اغريبا سميث بعدة سنوات. غضبت كثيراً عندما فكرت بهما معاً.

كان اغريبا سميث محور جلستهم...

«لديه عقل رائع... فقط العقل؟» قالت جورجيا.

«هل قرأت له اوجه وصور؟... او صراع في عصرنا الحاضر؟».

«لا» بجانب الفتاة البنفسجية العينين شعرت جورجيا بأنها وضيعة جداً وعلى كل الاوجه.



## - ١٤ -

«ما بين يدي الآن هو مختلف... مختلف تماماً حتى انه من الصعب ان تصدقي بأن نفس الرجل قد كتبها انه...» فتشت كيت عن الكلمة المناسب فقالت «انه رائع».

«انا متأكدة من ذلك» يا له من جواب ذكي! رددت جورجيا في نفسها، ثم قالت «اظن بأن السيد سميث بحاجة لمن يطبع الكتب وليس يستوعبها».

«ليس من الممكن ان تستوعبي هكذا كتاب، الا انه لا شعورياً يدخل اليك» قالت كيت ثم اضافت «على كل انا لست من اللواتي بحاجة لاعادة القراءة بعد الطباعة حتى افهم ما طبعت، فذلك يحصل معي من المرة الاولى».

بعكسي انا، قالت جورجيا في نفسها لقد فعلت ذلك



www.elromancia.com

حتى انه رآني.

الا ان كيت بعقلها المتفوق تستطيع ان تفعل كل شيء وخصوصاً مع عينيها البنفسجية، حاولت جورجيا ان تحب الفتاة الا انها لم تستطع، فبررت شعورها بالغيرة.

استطاعت كيت ان تنسجم مع الاولاد، وعندما تحسنت حالتهم قصدوا الحديقة ليزوروا الزهري، كان يقضون الوقت معه متناسين بأنه مجرد طائر، حتى انهم كانوا يشعرون بأنه اخوهم الثالث، وكان هذا قلقها كثيراً اخبرت كيت بالامر وهما تتناولان القهوة... لقد تذكرت كم من الاشياء اخبرتها لها، ردت كيت ضاحكة «لا، ليس اخاهم، فالاخوة يتعاركون كثيراً، انا اكيدة من ذلك».

«حسناً، انت تعرفين ما اعني».

«بالطبع، انا افهم موقفك، ولكن لم لا يدخلوا الى المدرسة».

«انهم اذكياء جداً، ولا اظن ان هذه العطلة ستفوت عليهم شيئاً».

«هذه ليست المشكلة، انما ابعاد الاطفال عن رفاق بمثل سنهم هي المشكلة الاساسية» قالت كيت ثم اضافت «واذا ادخلوا الى مدرسة يونانية...».

«مدرسة يونانية؟» سألت جورجيا.

«اجل ولما لا».

«ولكنهم لا يحسنون اللغة، الا بعض الكلمات القليلة التي التقطوها من الخدم».

«حسناً، اخيراً وجدنا للاطفال شيئاً يشغلهم، فمع



ارسالهم الى المدرسة سيتعلمون اللغة من الاطفال المواطنين انفسهم».

لما لم نفكر بذلك من قبل قالت جورجيا في نفسها، انها فكرة ممتازة.

«كيت، كيت» صرخ اغريبا قائلاً «اين كنا بدونك؟».

«لم يوافق الاولاد بعد» قالت جورجيا الا انها سرعان ما بدلت موقفها عندما دعا اغريبا الاولاد وشرح لهم الموقف وعوض ان يتكدروا او يتأففوا صرخوا بصوت واحد «واو».

لم تستطع جورجيا ان تنظر في وجهه عندما طلب منها ان تبحث عن مدرسة اخذت الاولاد معها في السيارة وهي مستاءة من انشراحهم مستاءة لأنهم جعلوا كيت تتدخل في امورهم ولو عن غير قصد.

اخيراً وجدوا مدرسة، قرب التلال، كانت تستقبل الاطفال من جميع الاعمار وتقوم بالتدريس معلمة يونانية، تجيد اللغة الانكليزية.

«استراليون» قالت جورجيا.

«بولي كالا، جيد سيكون هذا جيداً لنا جميعاً، اليس كذلك يا احبائي؟».

«نعم».

«نعم يعني ني».

«ني» قالا سوية.

«انسجم الاولاد بالجو حتى انهم لم ينظروا الى جورجيا عندما تركتهم، اوقفت السيارة في منتصف الطريق، وصعدت الى التلة، وتذكرت كم قضت من الوقت على



www.elromancia.com

هذه التلة برفقة جاستن، كانا يمضيان الساعات في هذا المكان لقد كانا سعداء كثيراً وامضيا الكثير من تلك الاوقات الرائعة، بإمكانها ان تكون كذلك، دون ان تطبع على الآلة الكاتبة فكرت جورجيا.

استدارت لتنصرف... تسمرت في مكانها.

توقفت سيارة ونزل منها رجل، رجل معه ثلاث سنوات من عمرها، ثلاث سنوات مضت... مع جاستن... على هذه التلة.

«جاستن!» نظرت اليه غير مصدقة انه ذاته لم يتغير ابداً.

«جورجيا!».

كان يركض بسرعة، حملها بين ذراعيه ودار بها، تماماً كما كان يفعل في كل مرة يلتقيا، لم يكن هنالك احد ليراهما، وكم كانت تتعجب كيف يختار اوقاته، لقد كانت دون خبرة.

«ما زلت خفيفة كالريشة، تماماً كما من قبل» ردد جاستن لقد تذكرت قوله عندما كانت تتمنى لو انها اطول بقليل «لا بأس، فأنت الآن تناسبينني تماماً».

«الآن!» رددت جورجيا كم كانت غبية حتى انها لم تسأل وقتها، ماذا عنى بذلك.

لقد تعامت عن كل شيء وفكرت بأنه عشقها في ذلك الوقت كما هي، كم كانت صغيرة!.

«لم تتغيري ابداً، فقط...».

«فقط جاستن؟».



«اكثر نضجاً، ولكني لا اعرف؟».

«تعرف ماذا؟».

«انا لا ارى اي خاتم زواج او خطبة في اصبعك».

«ليس هنالك احد» قالت ذلك واحمرت وجنتاها.

نظر اليها يطلب السماح «لم اكن قادراً على عمل شيء».

بكت جورجيا عندما سمعته يقول ذلك وقالت «كان يجب ان تخبرني».

«انا اعلم، بأنه كان علي ان اخبرك، ولكني لم اكن قادراً على فعل شيء».

«هل كنت متزوجاً؟».

«بحق السماء، طبعاً لا، لقد خاطباً فحسب، وكان قد عين موعد الزفاف».

«زوجتك اهي معك في قبرص؟».

«لا».

«لم تأتي ابداً».

«لم نتزوج ابداً، عندما التقينا ثانية كانت كاتلين قد بدلت رأيها».

اخذ نفساً عميقاً ثم قال «حدثيني عنك» وكأنه بذلك يحاول ان لا يتكلم عن نفسه اكثر.

«لقد بقيت مع جون حتى انتهت اجازته» قالت جورجيا ثم اضافت «عدنا الى استراليا، ثم سافر جون الى ميونيخ...».

«علمت اخباره من الشركة».



www.elromancia.com

«وانت ذهبت الى اليونان. . . ثم».

عدد لها عدة اماكن، منها نيروبي.

«حيث تطير الفلامنغو» تمتمت جورجيا.

«نعم، كم ان منظرها جميل، وهي تدخل البلاد اسراباً، ساعود الي هناك عندما تنتهي اعمالي هنا، ربما ستحضرين معي ايضاً، جورجيا».

«معك؟».

«اجل معي».

«تعالي معي، كزوجتي».



- ١٥ -

«اوه جاستن» قالت وهي تبكي وتضحك «كان ذلك منذ سنوات» «كل شيء كما لو كان الآن، جورجيا لم يتغير شيئاً والدليل انك هنا».

«انا لست كذلك، فأنا في طريقي الى المنزل، الذي طالما جلسنا نراقبه ونحسد صاحبه».

«انت تسكنين هناك؟ في بيت التلة؟».

«نعم، انا اعمل هناك».

«تعملين، وما نوع عملك؟ ولماذا انت في قبرص. . . اعني، ولكنك ذكرت انك عدت الى استراليا».

«لقد فعلت، الا انني حضرت قبرص منذ فترة برفقة زوجة اخي جون، وفي نهاية الاسبوع عرض علي الوظيفة».



www.elromancia.com

«لم تقولي ما نوع عملك بعد، لست مدبرة المنزل؟ من يملكه؟».

«لا اعلم تماماً، ولكن السيد سميث، محلل الامور الاقتصادية، اغريبا سميث استأجره».

«اعرفه تماماً، وانت اذاً تطبعين له».

«لا، فهناك فتاة ثانية».

«فتاة ثانية، هذا احسن، فهو رجل مميز وعبقري جداً. ولكنك لم تخبريني عن نوع عملك» ذكرها قائلاً.

«هنالك صبيان، اقوم برعايتهما».

«طبعاً مع مهامه الكثيرة فهو بحاجة لمن يقوم بذلك».

«عزيزتي» خرجت الكلمة تلقائياً... الا انها توقفت بينهما عند حدود تلك التلة العالية والبحر الازرق الممتد.

جيجي... هكذا كان يناديها تحبباً.

«لما انت هنا؟» سألته قبل ان يتابع.

«هنا على التلة؟ انت تعرفين، اليس كذلك؟».

«في قبرص».

«لقد كان دوري ان احضر الى هنا».

«كم ستبقى؟».

«كما في المرة السابقة».

«تعني طوال الصيف».

«ربما اكثر... وهذا الصباح لم يكن لدي عمل فحضرت الى هنا لاسترجع الذكرى».

«انا طريقي من هنا كل صباح، فقد ارسل الاولاد الى المدرسة، وعلي احضارهم كل يوم».



«اذاً، قد...».

«لقد انتهى كل شيء جاستن».

«ليس صحيحاً، فقد تذكرنا ذلك سوياً».

«ليس من داع لذلك».

«لقد كنت خاطباً، جيجي هل كنت تريدين ان اخدعك؟».

«لا، لا جاستن ولكن...».

«لنرتاح الآن، ونفكر بهدوء».

«لا، لا».

«حسناً، اذهبي الآن يا صغيرتي» هكذا كان يناديها من قبل.

ركضت جورجيا نحو السيارة، وانطلقت صوب الفيلا، كان صوت الآلة الكاتبة يسمع في ارجاء المنزل، خرجت الى الحديقة، وتوجهت صوب الزهري.

«قليلاً... وتكون السماء لك».

«ما هذا؟» قال اغريبا بعدما ان انضم اليها ثم اضاف «ارسلنا الاولاد الى المدرسة لتتسللي انت».

«لم اتسلل» قالت جورجيا «كنت...».

«حسناً، اخبريني ماذا يعني الجلوس هكذا على هذه الحالة بجانب طائر شريد».

«على هذه الحالة».

«زهرية اللون».

«ولكنك ذكرت بأني دائماً احمر».

«لا تحمرين، ولكنك تصبحين زهرية اللون».

وقفت جورجيا في مكانها، عرفت سخافة ما فعلت،



www.elromancia.com

فالكلام مع الطائر لن ينفعها بشيء، تذكرت كيت وكيف تقوم بكل شيء.

«هل تحب اللون البنفسجي؟».

قالت ذلك لا شعورياً.

«اذا تغير لونك مثلاً؟».

«لم لا تكون واقعياً؟ كما كتبك».

«ولكن بعضها كذلك، فهناك واحد تذكرينه حتماً».

«لقد مزقته».

«لا، فكيت تعيد طباعته» قال ثم اضاف «بالمناسب، اود ان اتكلم عنها».

«البنفسجية» سمعها تمتم فقال «نعم» ثم اضاف «واي رجل لا يحب هذا اللون».

اي رجل لا يقدر! فكرت جورجيا.

«من السخافة ان تدفع كيت ايجار الغرفة في ليماسول في حين اننا نملك غرفة فارغة هنا» قال ذلك ثم تابع يسألها «هذا اذا كنت لا تمانعين؟».

«ليس لي الحق لامانع».

«لا، فرأيك يهمني كثيراً لأني اطلب مصلحة الاولاد في الدرجة الاولى».

«اذا قلت لا، مثلاً» قالت جورجيا، ولدهشتها قال «لن تحضر الي هنا».

«حسناً، ماذا تقولين؟».

«طبعاً، بإمكانها المجيء، فالاولاد يحبون ذلك».

«اجل لاحظت ذلك».



فكرت جورجيا في نفسها، انها جميلة، وتملك عينان بنفسجية، اما انت؟ وقفت وهي غاضبة فرفست حجرة بقدمها.

«انتبهي لكاحلك» قال اغريبا.

«لا بأس، فأنا على ما يرام».

«ستأخذ كيت غرفتك في الطابق العلوي، هكذا اذن!».

«والاولاد؟» سألته جورجيا فقال «ساتركهم في الطابق السفلي، لا اريدك ان تشعري بالعزلة ابداً».

«لا» قالت وهي تشعر بأنها ستقع ارضاً، غرفتها الجميلة بقاعتها الواسعة تطل على الحديقة وتفضي إلى نهاية الرواق حيث غرفته، غرفة اغريبا سميث.

حملت جورجيا اغراضها ورتبتهم في الغرفة التي ستبقى فيها حتى تترك قبرص عندما سيرحل اغريبا سميث، مع اولاده الى استراليا.

احضرت الاولاد من المدرسة «كالي سبيرا، ساس» قالا لها تذكرت جورجيا هذه الكلمة من الصيف الماضي «وماذا بعد؟» سألتهم «مجرد كلام» اخذا يثرثران، حاولت اسكاتهما عندما بدأ يتعاركان في السيارة.

«توقفا حالاً» صرخت جورجيا بهما.

«يجب ان نقص شعرنا» قال بش.

«جميع الاولاد شعرهم قصير» رد سوغ.

«ومن الآن وصاعداً، لن تحضر معنا الطعام الذي تحضره اولمبيا، سنشتري الكعك بالسمسم كما كل الاولاد».



www.elromancia.com

«حسناً» قالت جورجيا بنفاذ صبر.

«كيف حال الزهري؟» سألاها سوية.

«اظن انه يفتقدكما، فيما عدا ذلك فهو بخير».

«لا يزال هنالك اسود في الغابات» قال بش «لقد ذكر زيفوس ذلك».

«ومن هو زيفوس هذا؟».

«صبي معنا في المدرسة».

«ليس هناك من اسود، لقد انقرضت من وقت طويل».

«ولكنه رآه في الحديقة، شاهده وهو يأكل عنزة او ربما حمار».

«او ربما ذاك الراعي الصغير».

«حسناً، حسناً» قالت جورجيا «لقد وصلنا».

ركض الاولاد صوب الزهري يخبرانه بما حصل معهم طوال اليوم، كانا يخبرانه ذلك وكأنه يفهم ما يقولان، «انهما بالفعل يظنان ذلك» قالت جورجيا، «يجب ان يتوقف هذا وبسرعة، فموسم هجرة الفلامنغو بات قريباً»، تخيلتهم وهما يودعانه دون ان يعانيا من ذلك «غير ممكن!».

لم تنتبه لغياب الاولاد، لقد ذهبا يحضرا الطعام للزهري فيما، بقيت هي معه «ارى ان الحنين سيتمالكك انت وليس الاولاد، اليس لديك عمل افضل لتقومي به» جاء صوته ليعيدها من ذهولها.

«انا آسفة، سيد سميث».

«مجنونة حقاً، كنت امزح فحسب».

لم تعلق على كلامه فقال «اظن ان الاولاد ذهبا ليحضرا



الديدان».

«نعم».

«وكيف حالهم في المدرسة».

«انهم يتحسنون، واظن انهم سيكسبون لغة ثانية قريباً جداً».

«انت مخطئة» احست بقلبه يغادر من مكانه اذا سيترك الجزيرة وماذا بشأنها... بشأن جاستن، والاولاد و...!! طردت تلك الافكار من مخيلتها.

اشعل غليونه وقال «فهم حتى الآن يحسنون ثلاثة، ولا داع لنرهقهم بلغة رابعة».

«هكذا اذن، فهم لن يرحلوا» قالت جورجيا.

«حين ذكرت بشأن عمل تقومي به كنت اقصد وقت الفراغ لديك، فأنت بحاجة لبعض الراحة».

## - ١٦ -

تكلم عن طلب توظيف والدوام واوقات العطل، حاولت جورجيا اسكاته لأنها قبلت العمل اساساً، لتكون بجانب الاولاد وتمضي الوقت في بيت التلة، الا انه يريد ان يبعدها بالطبع ليتسنى له الوقت برفقة كيت، مجنونة حقاً!.

«لديك يومان كل اسبوع، واقصد يوماً كاملاً».

«نعم» قالت بانصياع».

«حسناً، بإمكانك اختيار الايام التي تريدين».

«ساخبرك، بذلك لاحقاً» قالت ذلك وانصرفت دون ان تعرف وجهتها «رفقاً بكاحلك» قال لها بنبرة لم تفهمها وهي تنحدر الى اسفل التلة لتنضم الى الاولاد.

لم ترى جاستن لعدة ايام، وكانت دائماً تبحث عنه وهي في سيارتها الى المنزل.



وكان يوم التقته في المكان المعتاد، ركض صوبها وحملها بين ذراعيه وقال «لقد كنت في الطرف الآخر من الجزيرة ولم استطع ملاقاتك» انزلها الارض ووضع يده حول خصرها فانسحبت جورجيا قائلة «لا، جاستن».

«لم لا جيجي، فلا احد هنا لتشعري بالاحراج ثم انا حر وانت حرة، دون عوائق او اية قيود» قال ذلك ثم اضاف «اريدك معي جيجي، وانا صادق في اقول، لنتزوج وبسرعة».

«لا» قالت جورجيا، ثم اضافت «لقد فعلت الصواب».

«وبعد؟».

«جاستن، هل كان قرار الانفصال منك او من كاتلين؟».

«قرارها» قال جاستن بصدق.

«لو كان لها قرار الاختيار بينهما، فمن كان سيختار؟» قالت جورجيا في نفسها، لن تسأل ادارت رأسها واصبحت بمقابلته، ففاجئها بقبلة جعلتها ترتعد، وكانت ردة فعلها ان تركته وركضت بسرعة نحو السيارة، التقيا بعد تلك المرة عدة مرات الا انه لم يحاول تقبيلها ابداً.

لم يذكر اغريبا شيئاً بشأن ايام عطلتها، الا انه ذكر ذلك امام كيت حتى دخلت ذات يوم ومعها جدول بترتيب ايام العمل.

«ما رأيك بالثلاثاء والخميس، جورجيا» قالت كيت ذلك هي تبتسم فأضيئت عيناها البنفسجية.

«ولكنها ضمن دوام الاولاد».

«لا بأس، استطيع ان اتدبر امرهم».



www.elromancia.com

تستطيع كل شيء قالت جورجيا في نفسها.

بان من ملامح كيت انها تريد ان تكلم جورجيا في حديث ودي خاص وخال من مشاكل الاولاد والمدرسة، والعمل الا انها اكتفت بأن ابتسمت ابتسامة محببة وانصرفت.

لم تر جورجيا جاستن لأيام كثيرة، وتوقعت ذلك لأنه لم يكن في اجازة بل في رحلة عمل.

كان هذا يومها الاول الذي تقضيه لوحدها وبعيداً عن الاولاد منذ ابتدأت ترعاهم، حضر لها الخادم سلة طعام غنية بالفواكه ونزلت الى الشاطىء تمددت على الرمل تحت اشعة الشمس الحادة، لتكتسب اللون البرونزي، ركضت نحو الماء، شعرت بالانتعاش يغمرها فتحت عيناها لتجد جسماً يسبح بجانبها، سبحا سوياً وضحكا، كان ذلك جاستن.

«حمداً لله، لقد وجدتك» قال ذلك وهما في الماء.

حاولت ان ترد عليه الا انه قال «عزيزتي، لا تجهدي نفسك بالكلام وتابعي السباحة، والا ستتعبين؟».

«قال ذلك لأنه كان يعلم قدرتها على السباحة، فهو حتماً لا يزال يذكر ذلك من الصيف الماضي.

وصلا، فاصعدها جاستن الى المركب واقترب منها وعانقها.

«اجلسي، فذلك افضل» طلب منها ذلك بهدوء

«هل ستمضي فترة طويلة؟» سألته جورجيا.

«سأمضي الصيف، والخريف وفترة من الشتاء وقد



امضي فترة في جزيرة رودوس».

جلسا سوياً، لم يتكلما في حين كان المتوسط يسحبهما، نامت جورجيا قليلاً، وعندما افاقت كان جاستن يراقبها ويبتسم.

احضر الشاي ومعها بعض البسكويت، امضيا الوقت على المركب حتى اشرفت الشمس على المغيب «ما كنت اتمنى ان ارجعك ابداً الا انه علي ان اعيد المركب» قال جاستن بتأسف ثم اضاف «انتظرتك اليوم عند التلة، وعندما لم تأتي قصدت البحر بعد ان استأجرت المركب».

«كان هذا يوم عطلتي ولم اقل الاولاد الى المدرسة» قالت جورجيا «ومتى يوم عطلتك الثاني؟».

اخبرته جورجيا بذلك ثم سألته «هل ستشتري المركب؟».

«هذا اذا...» قال ذلك ثم سألها.

«وهل ستأتين في يوم عطلتك؟».

كانت جورجيا مثله تعشق البحر، فاجابته بالايجاب ولم تكن لتستطيع ان تقاوم الشمس والماء.

«اذن ساشتري جورجيا» كان هذا الاسم الذي اختاره للمركب.

تمنت جورجيا ان يكملا من حيث بدأا ولكن...

لمس كتفها بيده ثم ابحر ثانية.

وصلت جورجيا الى بيت التلة مع الغروب، اخذت حماماً دافئاً، وشعرت بلسعة الشمس على جسمها.

كانت كيت قد تولت امر الاطفال، فجلسوا ثلاثتهم الى

طاولة العشاء كما كل ليلة، شكرت جورجيا كيت لما فعلت فردت عليها «ولكنه يوم عطلتك ولست مكلفة للاهتمام بهم في هذا اليوم».

«يبدو انك تعرضت للشمس».

«نعم».

«لقد اكسبتك لوناً جميلاً الا انها لم تفقد شهيتك على ما يبدو».

«لقد احضر لي يانيس سلة طعام» قالت ذلك فرفع حاجباه بسخرية ثم قال «تلك التي لم تتناولي منها شيئاً».

كانت سخافة منها ان تعيد السلة دون ان تتناول منها شيئاً، ولكنها لم تشعر بالجوع ابداً.

«هل اكلت في مطعم ما» سألها اغريبا.

«لا... انا اعني».

«هل اكلت في مكان ما؟».

«نعم».

انصرف قبل ان يستمع الى المزيد.

انتظرت جورجيا قدوم جاستن فهما على موعد، الا ان الفتاة الزرقاء اسم المركب الحقيقي، لم يحضر بل جورجيا هو الذي حضر.

«انت رائع جاستن».

جلسا في المركب، وهي يقطع بهم المسافات في عرض المتوسط، لم يحضر جاستن الشاي او القهوة كما في المرة السابقة بل احضر قنينة شمبانيا.

«وما المناسبة؟».



«ليس بعد... عزيزتي».

وفجأة توقف المركب بعدما اصطدم بشيء.

«انها الصخور!» صرخ جاستن.

«ماذا؟».

«لست ادري بالتأكيد، ولكن الشيء الاكيد هو اننا علقنا هنا».

حاول جاستن ان يتحقق من العطل، ومع انه كان سباحاً ماهراً الا انه لم يستطع ان يصمد تحت الماء طويلاً.

بقيا فترة على هذه الحالة، نظرت جورجيا حولها، وكانت خيوط العتمة قد بدأت تزحف.

«لقد حل المساء تقريباً» قالت ذلك وهي ترى الاضواء البعيدة.

«نحن ولا شك عالقون الليلة هنا» قال جاستن ثم اضاف «بالنسبة لي انا لست مستاء ابداً، ولكني افكر في الذعر والرعب اللذان سنولدهما فمديرك حتماً سينشغل لغيابك، وكذلك ادارة الفندق حيث اقيم».

«انها ليست غلطتك جاستن».

«اذا كان الامر سيسوء فمن الافضل ان نصل الى الشاطىء، ولا خوف من ذلك، فنحن سوياً نحسن السباحة».

«نعم» وافقت جورجيا.

جلسا على حافتي المركب ليحققا التوازن، لم يكن الطقس بارداً، كما كل ليالي الصيف القبرصي الا ان بوادر رياح قوية كانت تظهر.



www.elromancia.com

لحسن الحظ كانت جورجيا تحمل معها جاكيت صيفية، فقد فكرت بأنها قد ترجع الى المنزل في وقت متأخر ولذا احضرتها معها.

وضعا الجاكيت عليهما سوياً، بعدما جلسا بجانب بعضهما، اضيئت كل انوار الشاطىء وكذلك انوار البيوت والشوارع، فبانت لها المدينة بعيدة جداً.

«لو كنا هنا من وقت بعيد، هل كنت تزوجتني جورجيا؟».

«اوه جاستن، انت مجنون».

«هل هذا يعني رفضاً».

«لست ادري».

«لا شيء يمنعنا».

«هذا صحيح، ولكني لا اعرف تماماً».

«هل تحقدين علي!».

«بالطبع لا، كيف تقول ذلك فأنا احترمك كثيراً لما فعلت».

«ولكن الاحترام لا يعني الحب، اليس كذلك؟».

«جاستن، انا لا ادري شيئاً، كل ما اعرفه هو انك تعجبني ونحن نمضي اوقاتاً سعيدة وقد يكون الاعجاب اهم من الحب ولكن...».

«قبل ان تأخذي قرارك النهائي، استريحي على كتفي ونامي قليلاً».

«اوه جاستن» قالت ذلك ولمحت ضوءاً كاشفاً ومن ثم صفارة انذار وعندما انقلب المركب بهما اقترب المركب



الصغير منهما، ولم تشعر جورجيا الا وهي تخرج وخلفها جاستن.

شعرت بيدان تخرجانها، انه هو اغريبا اتى لينقذ وتذكر فعل الآن ادركت لماذا جفلت عندما لامست يداه جسمها!.

لقدانقذها اغريبا من الغرق المحتم، وهذا يعني انها لم تنقذ ابداً.

رمى اغريبا معطفاً سميكاً لجورجيا، وعدا ذلك لم يلتفت اليها ابداً، انصرف يعمل على تخليص المركب انضم اليه جاستن يساعده في حين بقيت جورجيا ترتجف من البرد، ودت لو كان باستطاعتها ان تساعدهم بدل ان تقف كالبلهاء! البلهاء! ولم لا فهي لم تفعل شيئاً خطأ. وكذلك جاستن، والذي حصل هو سوء حظ فقط.

الا ان اغريبا لم يتفهم ذلك وبقي يعاملها ببرودة وجفاء.

«مركبك؟» قال ذلك بعد لمح الاسم في اعلاه.

«نعم» رد جاستن.

«لا خطر بعد الآن، فالربان يقول بأن علو الميا سينحسر وسيصبح بإمكاننا انقاذه».

«شكراً لك، هذا مطمئن، جيجي وانا لم نستطع ان نفعل حياله شيء».

«جيجي؟» سأل بسخرية وهو يعلم بأنها المقصودة.

«جورجيا، الآنسة بول».

«لقد فهمت، في طبيعة الحال انا اعرف الآنسة فهي تعمل لدي».

«اوه» قال جاستن، وقد اخذته الدهشة، لم يعر اغريبا اي انتباه لجاستن فاضاف الاخير «لطالما تمنيت ان التقيك سيد سميث».

«حسناً، ها انا هنا» قال واضاف «ما اسمك؟».

«رينولدز».

«اهلاً، كيف حالك سيد رينولدز».

حاول جاستن ان يضع اللوم على نفسه، الا ان اغريبا قاطعه قائلاً «الذنب ليس ذنبك فهذه المنطقة تفتقر لإنارة جيدة».

ناوله سيجارة فقبلها جاستن بكل سرور، وكذلك فعل الرجال الباقيين، ثم تناول غليونه واشعله.

«كيف خطر ببالك ان تبحث عنا؟».

«عندما خرجت الأنسة بول وعندما تأخرت انشغل بالنا لأنها لو كانت قررت ذلك لاتصلت بالهاتف على الاقل، لقد كانت تلتزم باوقاتها، ولا تفعل اي شيء خطأ ابداً» دهشت جورجيا «سألت الاولاد فاقترحوا ان نبحث في اسفل التلة حيث تلتقط طعام الفلامنغو» ضحك وقال «هكذا الاولاد، يفكرون على طريقتهم».

«آه، لقد اخبرتني جيجي عنهم».

«جيجي... اوه بالطبع» انزعجت جورجيا من كلماته اضاف «كيت، سكرتيرتي، بحثت في المحلات التجارية، وعندما تجدها اقترحت ان تكون الأنسة بول قد ذهبت الى نيقوسيا، انتظرت عدة ساعات وعندما لم تحضر قررت ان اخرج لأبحث عنها وفكرت اولاً بالشاطىء» وتابع «وقد



ساعد على ذلك ان سيارة جورجيا صفراء اللون، بحيث يمكن ايجادها بسهولة، وعندما وصلت هذا الشاطىء بعدما مررت بإثنان لمحت السيارة وكنت مهتماً لأمرها اكثر من الفتاة» قال ذلك وهو يضحك، قليل الادب! فكرت جورجيا كيف يورد هكذا ملاحظة علناً.

كان يتكلم وهما يصغيان «رجعت البيت، سألت الاولاد فاخبروني بأن الأنسة بول لن تغرق وهي تسبح جيداً، وعدت ادراجي بعدما اطمأنيت قليلاً، قصدت الربان، جونادس، وهو الذي اقترح اين يمكن ان نجدكما، وكان على حق».

نظر الى ساعته وقال «كل ذلك حصل في غضون ساعات قليلة».

ومن نظراته علمت جورجيا بأنه يشعر بالتباهي والفخر لما فعل، طوال الرحلة كان جاستن واغريبا يتحدثان، وكأنهم اصدقاء منذ زمن، شعرت بالانزعاج واحست بأنها متروكة وحيدة ومهملة.

كان جاستن من قراء كتب اغريبا وناقد بارع فتناقشا بعدة مواضيع، وبدا ان اغريبا يتمتع برفقته.

وصلا حيث اوقف سيارته فقال «آنسة بول، المنزل لك، لا بد انها ستكون تجربة مفيدة، رينولدز؟ لو تدخل معنا، فالويسكي تنادينا بالتأكيد».

«من دواعي سروري، ولكن الفندق».

«انا اعلم ذلك» مد يده مصافحاً وكانت تلك المرة الاولى، وقال «وبخصوص المركب، سيتولى جونادس

الامر».

«قاد جورجيا نحو السيارة، دخلاها بصمت وانطلقا خلال الطريق لم يتكلما ابداً فكسر الصمت بعد دقائق قائلاً «حسناً والآن» وقبل ان يكمل قالت «اعتقد انك تنتظر مني ايضاحاً».

«بالتأكيد لا، انت حرة فيما تفعلين، وهذا يومك قد اتوقع ذلك وحصل».

«حصل فليكن» رددت جورجيا.

«ولكن...».



## - ١٧ -

آه، فكرت جورجيا والآن.

«نعم، سيد سميث».

ادار عينيه وقد بدا عليه الذهول، او انه تصنع ذلك.

«ماذا كنت تقول؟».

«لا بد انه تهيأ لك، فأنا لم اقل شيئاً ها قد وصلنا وهذه كيت الرائعة تنتظرك على الباب».

«لقد ابقيت العشاء» قالت كيت.

«عشر دقائق آنسة بول» قال آمراً.

«لا اريد ان آكل، فأنا لا اشعر بالجوع».

-«بالطبع ستفعلين» قال بحدة.

«اغريب!» قالت كيت اسمه بتحبب، كم بدت معتادة على قول ذلك.



www.elromancia.com

«كيت» قالها وكأنه معتاد على مناداتها ثم اضاف «اظن ان جورجيا تعلم ما هي بحاجة اليه، هيا عليك بحمام دافىء ثم الى الفراش، وانا ساحضر لك صينية».

«ماذا بشأن الاولاد» سألت جورجيا باهتمام.

«انهم نائمون، ولم ينشغلا عليك كثيراً» قالت كيت ضاحكة ثم اضافت «فهم يثقان بقدراتك كثيراً».

«هذا رائع على كل حال» قالت جورجيا ذلك وانصرفت.

مضت الايام التالية بسرعة، اغريبا لم يسألها ولم يطلب اي ايضاح، لم تر جورجيا جاستن ابداً بعد تلك الليلة، كانت متشوقة لتعرف ما حصل للمركب فاصبحت تقف كل مرة وهي تجلب الاولاد من المدرسة علها تجده هناك الا انه لم يكن.

وذات صباح، كان نهار السبت والاولاد في الجزيرة يدرسون نصف النهار، ذهبت جورجيا لتحضر الاولاد، مرت من تلك الطريق المعتادة فلمحت سيارة، انها سيارة جاستن اقتربت اوقفت السيارة، وللمفاجأة لم تكن كذلك بل كانت سيارة اغريبا، كانت جورجيا قد نسيت ان السيارتين بنفس اللون.

«اذاً انت ايضاً» قال سميث واضاف «تحبين رؤية المكان من هنا؟».

لم تلتفت صوب المتوسط، الذي كان وما يزال يسحرها بل نظرت الى الارض.

«ماذا تريد سيد سميث؟».



«انا؟ ظننت انك انت التي تريدين ذلك، انت التي توقفت واخذت المبادرة، او كما ارى كنت تتوقعين شخصاً آخر».

«انت تعني...».

«نعم، دعينا نتجنب ذلك، واخبريني الآن لما كنت تقابلين السيد رينولدز على هذه التلة؟».

«هذا ليس...».

«اذا كنت تريدين القول بأن هذا ليس من صلاحياتي فاقول لك بأنك مخطئة، اذ لك الحق ان تمضي ايام عطلتك كما تشائين ولكن خلال اوقات الدوام فلا».

«اذاً انت تتبعني».

«لا».

«اذن».

«بكل بساطة كنت اراك من خلال نافذة الغرفة».

«ايها المتطفل» شعرت كم ان عبارتها طفولية.

«ليس كذلك، ولكني عادة عندما لااستطيع التركيز على المكتب اقوم وادور في الغرفة، واظن بأن كل الكتاب يفعلون ذلك».

«وتقف على النافذة».

«نعم» قالها ببرود ثم اضاف «لقد نظرت ذات يوم ورأيتك تقفين مع السيد رينولدز، ثم حصل ذلك اكثر من مرة».

«لا حاجة بك للسؤال، لقد التقيت به ذات مرة وبالصدفة عدت والتقيت به».

«التقيته بالصدفة؟».

«هذا ما ذكرته».

«لم يكن هناك موعد بينكما؟».

«لا» توقفت لفترة وهي تود ان تقول اهتم بامورك فقط، الا انها اضافت «لا موعد سابق».

«ولما هذه التلة؟» الح بسؤاله.

«لأنها...» احمرت خجلاً واضافت «لأننا اعتدنا ان نأتي الى هنا».

فليكن او لم ستخجل من هذا الرجل؟ فهو يضخم الامور كثيراً.

«اذاً ظهرت الحقيقة اخيراً، لما لم تقولي بأن الجزيرة هي التي اغرتك لقبول الوظيفة وليس الاولاد؟».

«لأن الاولاد هن الذين دفعوني، فذلك كان منذ سنوات طويلة».

«لك؟ له؟».

«واعادكم الحنين الى هذه التلة؟».

«سيد سميث، خلال العمل اولاً، ليس من شؤونك» قالت بعضب تمهل قليلاً ثم قال «لا، لا معك حق» واضاف كالمغلوب على امره.

«آسف، آنسة بول».

لا داع لذلك» قالت جورجيا.

«لم اتطفل ابداً لم ما حصل هو انه ذات يوم رأيت على التلة فتاة بصحبة رجل» توقف قليلاً ثم اضاف «واظن ان هذا حصل مراراً من قبل».



م، منذ سنوات».

وماذا حصل، فلم تصلا الى النهاية السعيدة لأي شخصان يلتقيان على التلة؟» سأل بلطافة فلم تستطع الا ان تجيب.

«لم يحصل شيئاً» ثم اضافت «ببساطة لقد انتهى كل شيء هناك».

«وابتدأ ثانية».

«لا، انا اعني...».

«انت تعنين؟».

«لا اعرف، ارجوك سيد سميث هل علينا ان نستمر في ذلك!».

«لا، ولكن من فضلك اخبريني وقبل ان نقفل الموضوع، لما لم تصلا الى النهاية السعيدة؟» لم تجيب فقال «الم تريدي تلك النهاية؟»

«نعم» وقبل ان تسيطر على نفسها خرجت الكلمات لا شعورياً فاضافت «ولكن جاستن لم يرد ذلك» وضعت يدها على فمها، وكانت ترتجف.

«والآن؟».

«الا استطيع الانصراف، بعد هذا كله ومتابعة اعمالي؟» سار اغريبا الى السيارة وفتح بابها، ثم هز كتفاه بلا مبالاة وبأنه لن يتدخل ابداً «اعملي جيداً» قال لها ثم اضاف «اما انا، فساكون بعيداً حتى الليل».

انطلقت جورجيا بسيارتها الى المنزل، وصلت فدخلت الجنينة تتفقد الزهري، فتحت له الباب فخرج، حزنت



www.elromancia.com

جورجيا لحاله فهو لا يحاول الطيران او ربما انه لا يستطيع.

فردت يديها «هكذا زهري حاول».

«ما هذا انسان يعلم طائر الطيران!» قالت كيت وهي تبتسم ثم اضافت «لا تضحكي جورجيا جورجيا، فانا طالما فعلت ذلك، وكذلك الاولاد وربما اغريبا، الا اني لم اتي الى هنا لأقول ذلك، فهناك من يطلبك على الهاتف».

«شكراً كيت» قالت جورجيا، ومضت تـرد على الهاتف، كان جاستن على الطرف الاخر.

«آلو جيجي، كيف حالك؟ انا آسف لأني لم آتي».

«لا بأس، جاستن فانا اعلم بأنه لديك الكثير من الاعمال».



## - ١٨ -

تحدثا لبعض الوقت ثم دعاها لتخرج معه مساء «لا تقلقي سأرتب الامر مع السيد سميث».

«لا بأس اراك لاحقاً».

اقفلت سماعة الهاتف، حضرت كيت فنظرت اليها نظرة فاحصة، ذهبت جورجيا لتحضر الاولاد، كانوا مسرورين جداً، وكأنهم ذاهبون الى كرنفال.

«كرنفالي... كرنفالي!» قالاها باليونانية.

ومن اقامتها الاخيرة في قبرص عرفت جورجيا بأن موعد الكرنفال ما زال بعيداً.

«لا، لا» صرخ الصبيان بالحاح «هنالك الكثير، وهذا احتفال الحصاد، ستضاء الانوار والزينة وتوزع الحلوى والشوكولا» قالا ذلك بفرح ظاهر اخذ بش نفساً عميقاً وقال



www.elromancia.com

«ولك الاجمل...».

«الاقنعة» تابع سوغ.

«يجب ان نبتاع الاقنعة ونلبس ثم نقصد كل بيت على حدة لجمع المال» قال سوغ.

«جمع المال! للمستشفى؟» سألت جورجيا.

«لا».

«للحيوانات».

«لا».

«للاطفال الفقراء».

«لا، لنا نحن» استاءت جورجيا لما يقولون، وحاولت ان تفسر لهم الا انهم كانوا قد وصلوا الى المنزل، فركضوا مسرعين دون ان يستمعوا اليها.

شرحت جورجيا وجهة نظرها على العشاء... وكان هنالك كيت واغريبا فقال مبرراً «لقد سألت اولمبيا بالامر، واخبرتني بأن كل الاطفال على الجزيرة ينتظرون هذا اليوم، فيلبسوا ثيابهم الجديدة ويضعوا الاقنعة على وجوههم ويجمعون المال».

«ولكن اولادنا...» كرهت نفسها لأنها شعرت بوجهها يحمر بعد ان رفقها بنظراته «اعني الاولاد لديهم الكثير».

«ليكن بعلمك آنسة بول، فانا احدد لهما مصروفهما الاسبوعي منذ ان توليت رعايتهما».

«توليت رعايتهما!» جفلت جورجيا لما قال، الا انها تجاهلت ذلك واخذت ما ابداه عن الكرنفال بعين الاعتبار.

«حسناً، اظن انه علي ان ابتاع لهما الاقنعة».



«لا! فيوم القناع هو يوم سري، بحيث ان كل واحد يختار قناعه بسرية، تامة وبذلك يبقى القناع وصاحبه غير معروفان طوال مدة الكرنفال» قال اغريبا ذلك فردت جورجيا بقولها.

«اذن سآخذهما الى المتجر وانتظر في السيارة» اعترض اغريبا قائلاً «ايضاً لا، فهنالك في المتجر قسم خاص لاقنعة الكبار، فعليك ان تختاري قناعك»..

«انا؟».

«نعم، فالكبار ايضاً يحضرون الكرنفال».

«يبدو انك تعرف عن الجزيرة اكثر مني».

«انت لم تمضي اكثر من صيف واحد».

«وانت».

«انا لم اكن هنا ابداً من قبل، ولكني زرت رودوس واليونان وكريت وكلها تتمتع تقريباً بنفس العادات والتقاليد».

«واظن انه سيكون شيئاً جميلاً ان نمضي هذا اليوم جميعاً، ولذا فقد دعوت صديقك وهناك كيت طبعاً ونحن» فردت جورجيا على الفور «لطالما احببت ان...».

«هس» قال اغريبا ثم اضاف «بسرية تامة!».

دخل مع كيت المكتب ليكملا عملهما، فحزنت جورجيا لأنه لن يقف على الشرفة ليراقبها من بعيد.

في اليوم التالي اتيت اولمبيا لتخبر جورجيا بأنها ستحضر بعض الاطباق اليونانية ترحيباً بالضيف.

تمنت لو ان هذه الليلة انتهت قبل ان تبدأ، لأنها كانت

متضايقة من زيارة جاستن حيث سيكون هنالك اغريبا ليستمع الى ما سيقال اخذت الاولاد الى السرير، اخذت حماماً وارتدت ثيابها بعدما اختارت لوناً طالما احبه جاستن.

عندما خرجت لمحت كيت تنزل الدرج وهي ترتدي نفس اللون.

«اوه!» قالت كيت ضاحكة.

«سأبدل ثيابي» اقترحت جورجيا.

«لا، انا سأفعل» قالت كيت.

«لا تبدل اي منكما» قال اغريبا وهو ينضم اليهما ثم اضاف «فهذا اللون يناسبكما انتما الاثنتان وكما اظن ستكون ليلتنا رائعة».

وصل جاستن فاوقف سيارته ودخل «كم انت رائعة جيجي».

ثم حيا اغريبا «مساء الخير، سيد سميث، هل استطيع ان اقدم نفسي ل... من كاتلين!».

جمد جاستن في مكانه وكأنه تمثال من حجر.

تقدمت كيت عندما رأته فقال اغريبا على الفور «تعرفان بعضكما؟» تذكرت جورجيا كاتلين جاستن هي كيت، كاتلين التي بسببها لم يتزوجا هي وجاستن.

كاتلين... هل كيت صاحبة العيون البنفسجية! تراجعت الى الوراء عندما تقدم جاستن ليصافح يد كيت الممدودة.

تصافحا باليد ثم استرسلا في حديث كاد يطول لو لم



يقطعه اغريبا بدعوتهم لتناول كأس مشروب قبل العشاء.

ساز الحديث طبيعياً وتشعب الى عدة مواضيع، المركب، شؤون الشرق الاوسط، وتحليل اغريبا للوضع بعد خبرته الطويلة، استمر كل ذلك الى ان دخلت اولميا تدعوهم للعشاء.

كانت الطاولة مرتبة بشكل رائع، وزينت بعناقيد العنب الذي تم حصاده في النهار، جلسوا جميعاً يتناولون طعامهم، وكان جاستن وكيت يتكلمان بحرية تامة.

دخل الاولاد يصرخون من البهجة «كرنفال! كرنفال! انه آت» فرحت جورجيا لدخولهم وقالت «الكرنفال للجميع، صغاراً وكباراً».

نظر اليها اغريبا بتمعن ورفع حاجبيه باستغراب تجاهلت نظراته فقال «كل سكان المتوسط يهتمون بتقاليدهم كثيراً، ويختارون ملابسهم في هذا الاحتفال بسرية تامة» قال اغريبا واضاف «ما رأيك جاستن؟ وانت كيت؟ سيكون رائعاً ان ننضم اليهم».

خرج جاستن بعد انتهاء العشاء، فصعدت كيت للنوم بعد ان استأذنتهما بقيت جورجيا برفقة اغريبا فقال «لقد اختار الاولاد ثيابهم بدقة».

«بإمكانك ان تفعلي ذلك ايضاً» قال ذلك وارشدها الى متجر كان قد فتح لديه اعتماد.

«وانت؟».

«ساشترك طبعاً» قال مؤكداً.

«تريد المساعدة؟».

«سري للغاية، تذكري ذلك».

«اعلم، ولكن اذا كنت بحاجة...».

كان اغريبا في الطرف الآخر من الغرفة، سحب غليونه من فمه، وركز نظراته عليها، ثم قال «ساعدة؟ لا، لا لن اطلبها منك».

فسرت جورجيا كلامه حرفياً فاحمرت وجنتاها «تصبح على خير» قالتها بحدة وانصرفت.

دخلت غرفتها لتنام فشعرت بخطواته على الدرج قاصداً غرفته، مضى وقت طويل قبل ان يتمكن من النعاس.

في اليوم التالي ابتدأت العطلة المدرسة، لم يعد عليها بان تقلهم كل يوم واصبح لديها الكثير من الوقت لتشغله.

توسل اليها الاولاد كي تصحبهم الى المتجر، كعادتهم احب الاولاد نهارهم في ليماسول، وكان اكثر ما يجذبهم في كل مرة تناول العصير في مكان كتب عليه «لك ما تريد ومجاناً».

كان الاولاد يدخلون الى هذا المكان باستمرار فكانت جورجيا تشعر بالاحراج، استبقلتهم المرأة التي تعمل في المحل بابتسامة عريضة.

سألها سوغ «اذاً انت كنت هنا، فيما مضى ايام ريكاردوس قلب الاسد».

«لا يا عزيزي» قالت المرأة.

«لن ندفع ثمن هذا؟» قال بش ذلك واشار الى الشراب الذي يتناوله «بالطبع لا يا عزيزي، واذا سمحت لكم والدتكم فساقدم لكم المزيد».



«انها ليست والدتنا».

وانهال الاولاد باسئلتهم الكثيرة التي لا تنتهي، سألوها عن الطقس في يوم الكرنفال فاجابت المرأة بثقة «سيكون الطقس رائعاً، والقمر سيكون كبيراً».

خرجوا من المطعم وقصدوا المتجر فطلب منها الاولاد ان تبقى في السيارة مع كل منهم على انفراد ليختاروا ثيابهم بسرية، عندما انتهوا ارسلوا جورجيا لتختار ثيابها، شعرت بأنها تسترجع طفولتها وهي تركض مهرولة الى المتجر.

احتارت جورجيا فيما ستختار، رأت الحيوانات والطيور والملوك والامراء، لم تقرر بعد، الوحش لا لن تختار ذلك، اليس! اليس في بلاد العجائب هذا ممتاز.

كما ذكرت السيدة في المطعم، كان الطقس رائعاً وهنالك ريح خفيفة من الصحراء تحمل معها رائحة النخيل والرمال لتزيد الجو جمالاً.

كان هذا يوم الاطفال يتبعه في اليوم التالي سهرة الكبار، لبس الصبيان وخرجوا لملاقاة الاولاد الباقيين، كان الفرح في كل مكان والشوارع مزينة بالوان عديدة، الكل في عيد انه الكرنفال.

في المساء ادخلت جورجيا الاولاد الى النوم، كانا منهوكي القوى.

«ما رأيك جورجي؟ هل تعرفت علينا بسهولة؟».

«في بادىء الامر اختلط الوضع علي فلم استطع الا اني في النهاية توصلت لذلك، انت بش كنت الوحش، وسوغ

كنت الطائر السحري».

«اجل، اجل» رددا بصوت واحد.

«غداً سنرتدي قناع، صبور الحمار، والفلامنغو الزهري».

«وانا ايضاً سارتدي ثيابي».

«لا تقولي شيئاً، ستتعرف اليك غداً».

«نعم» والآن ناما يا اعزائي».

لم بحاجة لتقول اكثر، اذ سرعان ما غطا في نوم عميق.

تقرر الموعد في الساعة الثامنة من الكونتيننتال، وقد الغي المشروب قبل العشاء، او اي احاديث جانبية، حفاظاً على روح الكرنفال السرية، وتقرر كيف سيتم نقل المحتفلون.



## - ١٩ -

وفي الساعة السابعة والنصف، دخلت جورجيا غرفة الاولاد، ولدهشتها لم يتكلما ابداً، ففكرت بأنهم لم يحبوا لباسها ووقفت تنتظر. . . وتنتظر ثم.

«نحن لا نعرفك» قال بش.

«اليس في بلاد العجائب» قال سوغ واضاف «ولكن اي واحدة».

وفي مكان ما من المنزل دقت الساعة، عندها ركضت جورجيا، وكأنها سندريلا بدل ان تكون اليس، تاركة الاولاد في حيرة تامة.

وللمفاجأة التقت بكيت التي صرخت عندما رأتها «اوه لا» كانت الاثنتان ترتديان نفس الملابس تقريباً، فالاثنتان اليس في بلاد العجائب.



www.elromancia.com

«ماذا سنفعل؟» صرخت كيت.

«تأخرنا كثيراً لنفعل شيئاً، لا بأس فهكذا سنمرح اكثر».

كانت ليلة ساحرة، القمر في السماء وحله النجوم يضفون الجو الرائع على السهرة.

لقد فعل الكبار كما الاطفال تماماً، وسرحوا على سجيتهم بعدما اختاروا ما يشاؤون من اقنعة.

عندما وصلوا الى الفندق، اندهشت جورجيا لما ترى فما حصل معها وكيت، حصل كذلك للرجلين، فكلاهما يرتديان نفس الثياب شيخان ملثمان.

وقبل ان تستوعب ما يحصل وجدت نفسها وحيدة مع احد الشيوخ فيما موسيقى الفالس تصدح في ارجاء الغرفة.

كان يقربها منه وهما يرقصان فشعرت بنشوة النبيذ اليوناني تعبق في انفها، اهو جاستن... اغريبا ام احد الشيوخ الكثيرين، حاولت الكثير علها تعرف من يراقصها من خلال العيون الا انها لم تقدر فالضوء كان خافتا، شعرت بالاصابع الباردة تحرق جسمها، ايكون... ام...

اطفأت الانوار للحظة، ومن خلال ذاك الصمت القصير خرج الصوت خافتاً من وراء القناع فلم يسمعه احد الا جورجيا.

«عزيزتي، عزيزتي كيت».

رجعوا الى بيت التلة، وجاستن برفقتهم، تركهم اغريبا ليحضر الشراب لأن الخدم كانوا نيام والوقت متأخراً.

«لطالما تخيلت نفسي شيخاً» قال جاستن بعد ما كان قد



تخلص من ملابسه وقناعه «كيف، يطيوقنها في المناخ الحر».

«بالنسبة لي كنت مسرورة جداً في عالمي السحري» قالت كيت.

«نعم، لقد رأيتك خلال الرقصة» قال جاستن.

«لا بد انك رأيت جورجيا» علقت كيت.

دخل اغريبا يحمل صينية السندويشات والشراب، وبذلك قطع على جاستن اي جواب.

نظروا اليه نظرات اعجاب لما فعل، فقال لهم «لقد طلبت من يانيس ان يحضر كل ذلك قبل ان ينام».

نزع اغريبا عطاء الرأس والعباءة وجلس يتناول السندويشات «هيا، اليس رقم واحد» قال لكيت ثم اضاف «وانت ايضاً، اليس رقم اثنين».

«عندما رأني الاولاد ولم يصدرا اي عبارة ظننت بأني لم ارق لهما» قالت جورجيا.

«كنت قد دخلت عليهما قبلك» ذكرت كيت.

«يا له من توارد غريب» اضافت كيت وهي تضحك.

«نعم» وافقت جورجيا ثم سرحت وهي تفكر برقصة الفالس، وبجاستن الذي ما برحت تعتبره حبها... الاول، جاستن الذي امضت معه ذاك الصيف الرائع، وهو يهمس لها في السهرة «عزيزتي كيت».

حاولت ان تجمع افكارها، لم تشعر بأنها جرحت، ولكنها شعرت بأن جاستن الذي ركض اليها عند التلة قد تحول الى كيت... كاتلين وهمس لها في الكرنفال.

علت الاصوات من حولها، رفع جاستن غطاء الرأس ورماه كان لونه ازرق في حين غطاء اغريبا كان احمراً.

لقد كان من الصعب ان تميز في ضوء السهرة الخافت بين الاثنين الا انها تذكرت، اجل... كان غطاء الرأس للرجل الذي يراقصها احمر اللون.

ارجعت رأسها الى الوراء وحاولت ان تسترخي اغمضت عينيها الا ان اللون اخترقها تاذن ذاك كان اغريبا وليس جاستن.

«لا!».

لم تنتبه لما قالت وكان بصوت مسموع، الا عندما فتحت عينيها ورأت الثلاثة يحدقون بها.

«لا بد اني غفوت قليلاً» قالت جورجيا.

«وحتماً رأيت كابوساً مريعاً حتى صرخت كذلك، ولكن من كنت ترفضين آنسة بول» سألها اغريبا.

«ماذا تعني؟».

«لقد كنت تصرخين بقوة لا».

«فعلاً؟» قالت بلا مبالاة لم تشعر بها من قبل ان يقول جاستن ذلك فهذا معقول اما ان يقوله اغريبا! قالت جورجيا في نفسها نهضت جورجيا لتذهب الى غرفتها، فنهض اغريبا، في حين ارتخت كيت قليلاً، تقدم جاستن فقبل الفتاتان وانصرف دخلت جورجيا الى غرفتها، وسرعان ما سمعت خطوات اغريبا وكيت الا ان عقلها لم يحفظ هذا الصوت بل ردد «عزيزتي كيت».

لامت جورجيا نفسها لهذا الشعور وقالت اغريبا سميث



لا يعني شيئاً لي وانا حتى اكرهه، ولكن لما هذا يحصل لي كل ما افكر بالكلمات التي قالها، رددت جورجيا ذلك وهي تحاول ان تقنع نفسها بأن جاستن هو الذي يهمها كما كان دائماً.

سميث هذا حتى ولم تكن تكرهه فامره لا يعنيها هكذا حاولت اقناع نفسها، اين كبرياؤك؟ سألت نفسها مئة مرة، الا انها عادت تقول لا كبرياء في الحب... اجل الحب، لقد قرأت ذلك في الكتب كثيراً وكادت تبكي.

رحل الصيف واخذ معه البهجة والفرح، هكذا ظنت جورجيا عندما رأت ارواق الشجرة العارية، لهذه الجزيرة سحر خاص وفي اي فصل.

جهزت المحلات التجارية للاحتفال بالميلاد كما في كل العالم، وكانت جورجيا تأخذ الاولاد مراراً لشراء حاجياتهم.

غطى الثلج قمة جبل اولمبس الشامخة باكراً هذا العام، اخذتهم جورجيا الى هناك لعبوا وصنعوا الكرات، ضحكوا كثيراً، انهم سعداء قالت جورجيا «هل تحبون الميلاد؟».

لم يجيبا على سؤالها من قبل؟».

«هل زينتم شجرة الميلاد من قبل؟».

لطالما فعلت والدتهم، وزينتها بالانوار والطابات فكرت جورجيا.

«شجرتكم، انتم تزينوها كما تشاؤون».

«هل نستطيع حقاً؟».

«بالطبع، سنحضر الشجرة ونزينها ثم نضع الهدايا



www.elromancia.com

بأنفسنا».

«نضع الهدايا؟» صرخ الاولاد.

«اجل، سنضع اشياء مفيدة للجميع».

هطل الثلج بغزارة حتى سد كل الطرقات، كانت جورجيا والاولاد منشغلان باحضار الشجرة المناسبة عندما لاحظت كم من الثلج قد هطل، لم تنادي على الاولاد ليشاهدوا ذلك، بل انصرفت الى السيارة لترى ما حل بها، كان الثلج يغمرها ويتراكم على جوانبها وتذكرت جورجيا بان ازالة الثلوج عن الطرقات لا تتم الا خلال ايام الأحاد.

ماذا ستفعل؟ سيحل الظلام قريباً ولن يبقوا في السيارة، فهم سيتجمدون حتماً من البرد.

لم يستوعب الاولاد ما قد حصل، فركضا الى الثلج تبعتهما جورجيا محاولين ايجاد طريق سالكة، تصنعت جورجيا الفرح كي لا تخيفهم.

ومع الغوص في الثلج اكثر كانت تزداد هلعاً في حين ان الاولاد كانوا يسقطون وهم فرحين.

ولكي تلهيهم اقترحت جورجيا ان يصنعا رجل ثلج، سرا لما قالته وانصرفا يلعبان، بينما ركضت هي الى الاشجار تنظر علها تجد سيارة ما، لم تعثر على شيء وفكرت ان تعود الى السيارة.

واين السيارة؟ انهمرت الدموع من عينيها يجب ان تسيطر على اعصابها من اجل الاولاد، تقدمت منهما، كانا قد صنعا رجل الثلج واسمياه اغريبا.

«ما كان يجب أن تسمياه اغريبا» قالت جورجيا، ثم



فكرت فهي لم تسمعهما يوماً ينادونه بابا... ابي... ولما تضيع الوقت بهذا.

«انظروا انها جرافة تزيل الثلوج» صرخ سوغ ثم قال «وخلفها تسير سيارة بسلاسل».

«انها سيارة اغريبا» صرخ بش «من الافضل ان تزيل اسمه عن رجل الثلج فقد يغضب» قالا ذلك وهما يفسدان ما صنعا.

لم تبالي جورجيا لدموعها المنهمرة، وركضت صوب اغريبا باكية.

«اوه، اغريبا».

«لا بأس، يا صغيرتي».

«انا آسفة، لم اقصد ذلك [illegible] كنت مجنونة، لقد كان ممكناً ان نتجمد».

«تماسكي، فالذنب ليس ذنبك، والثلج هطل فجأة وبغزارة» قال مطمئناً ثم اضاف «ثم ان اي مكروه لم يكن ليصيبكم، فالفندق خلفكم مباشرة، وهنالك الكثير من البيوت، اجل هنالك الكثير» نظرت اليه غير مصدقة وقالت «هل هناك؟».

لامت نفسها لغبائها، وحاولت ان تطلق المزيد من عبارات الاعتذار، فقال «انظري، انت لم تفعلي شيئاً، وما حصل لم يكن ممكناً التنبؤ بحصوله، فذلك لم يكن متوقعاً ابداً، وعندما فتحت الراديوا وسمعت النشرة الجوية، علمت بأنكم ولا بد عالقون في الثلج، وها انا هنا وكل شيء على ما يرام».

حيا الاولاد الذين كانوا منشغلين عنهما تماماً، ادخلهم السيارة ومعهم جورجيا، بعدما طلب من المجموعة التي رافقتهم ان تعيد سيارة جورجيا، قاد السيارة بهدوء تام، وبعد فترة اوقفها امام نزل صغير قائلاً «شوكولا ساخنة ما رأيكم» صرخ الاولاد من البهجة في حين سارت جورجيا ببطء رغم انها كانت بلهفة لتناول ما ذكر.

«يجب ان اذكرها دائماً» قال اغريبا ثم اضاف «لا تعضي شفتك السفلى» جلسوا الاربعة في الفندق الصغير، والنار تدفأ المكان فيما هم يتناولون الشوكولا.

كان الجو في الداخل رائعاً جداً، الثلج ينهمر في الخارج فيرونه من خلال زجاج النافذة.

«هذا رائع» قالت جورجيا بعدما زالت كل مخاوفها.

«هكذا افضل» قال اغريبا وانصرف.

«ربما ذهب ليحضر المزيد من الشوكولا» قال سوغ.

الا انه عاد وهو يحمل السندويشات الساخنة، والشوكولا للاولاد وقنينة نبيذ له ولها.

اقترح اغريبا ان يمضيا الليلة في النزل وعندما حاولت جورجيا ان تعترض قاطعا قائلاً «نحن بحاجة لهذه الليلة، انت لترتاحي وانا بعيداً عن اعمالي الكثيرة» ثم اضاف «ولا تذكري ثياب النوم وفراشي الاسنان».

«لن...» ابتسمت قبل ان تكمل، وقاما يخبران الاولاد بمخططهما، فاستحسنا الفكرة.

تناولوا المزيد من الطعام، والشراب ثم طلبت منه جورجيا ان يتحقق من غرفة الاولاد اذا ما كانت جاهزة.



استأذن صاحب النزل وتركهما على انفراد.

صعدا الى الطابق العلوي حيث غرف النوم هناك ولدهشتهما وجدا بأن غرفة واحدة فقط قد جهزت لهما.

فتح اغريبا باب الغرفة الثانية فوجدها خالية.

«لقد ظن الرجل بأننا...».

«وماذا قلت له؟».

«اخبرته بأن يحضر لنا المنامة لإمرأة وطفلين».

«من الافضل ان نطلبه ليوضب لنا غرفة ثانية».

«ماذا؟ اتريدين ان نحضره من البيت خلف النزل ثم نعيده؟».

«ولما لا، فهذا ممكن».

«غير ممكن ابداً».

تركته جورجيا وسحبت بعض الحرامات وناولته اياها «حسناً» اخذها اغريبا وترك الغرفة.

نهضت جورجيا على صراخ الاولاد وهم يتراشقون بالثلج فصرخت بهم ليدخلوا «ستصابون بالبرد».

في طريق العودة كان الاطفال يرتجفون من البرد، واخذوا يعطسون وما ان وصلوا الى بيت التلة حتى طلب اغريبا الطبيب.

حضر الطبيب واقترح عليهم ان يدخلوا الاولاد الى السرير ويكثروا من اطعامهم العسل والسوائل.

حل الميلاد، على غير عادته هذه السنة وكانت تلك المرة الاولى التي تقضيها جورجيا بعيداً عن عائلتها.

رحلت كيت الى بلادها بعدما ودعتهم جميعاً وتمنت

لهم رأس سنة جميلة.

مرت الايام مسرعة واكملت جورجيا عملها فبقيت مع الاولاد وذات يوم وبينما كانت تقلهم الى المدرسة، صرخ بها الاولاد لتتوقف بعدما لمحو اسراب الفلامنغو في السماء.

نظرت جورجيا الى الجو فلمحت شريطاً زهري اللون يحلق عالياً «انهم يستعدون للرحيل» قال بش بغصة.

لم يعلق سوغ بشيء بل انحدرت الدموع على وجنتيه، ادارت جورجيا السيارة ورجعت الى بيت التلة، فلن يكن هنالك مدرسة اليوم نادت على اغريبنا ليخرج، فخرج مسرعاً من مكتبه وهو يحمل رسالة بيده.

«الفلامنغو ترحل» قالت جورجيا.

نزلوا الى قفص الزهري واخرجوه «هل بإمكاننا ان نأخذه معنا، لنمنحه الفرصة» قالت جورجيا.

«دع الامور على طبيعتها» قال اغريبا بعدما جلس على طرف القفص، سار الزهري، لم ينظر الى السماء، حيث الفلامنغو تستعد كان الجو مأساوياً كثيراً، واحست بشعور الاطفال وكآبتهم.

«هيا افعل شيئاً!» صرخ سوغ قائلاً.

نظر اغريبا بغضب وقال له «لا تتكلم هكذا».

اخذ الصبيان يبكيا بمرارة وبصوت عال وهم يسيرون وراء الفلامنغو.

«انا آسف، عمي اغريبا» قال سوغ بصوت عال وصداه يترد عمي اغريبا، عمي اغريبا جلست على حافة القفص



هي ايضاً كان اغريبا ينظر اليها، يستطلع نظراتها ومستغرباً الطريقة التي كانت تنظر بها اليه.

«لقد ظننت انها... لقد ظننت ام الاولاد هي...».

«ام الاولاد... هي شقيقتي التوأم» اذن لهذا كانت ترى الشبه الكبير بينه وبين الاولاد والصورة.

«سيفريد هي الفتاة المدللة التي انجبتها العائلة بعد فترة طويلة لقد ولدنا سوياً والفرحة كانت بها اكثر منها بالصبي الذي هو انا». قال ذلك واضاف «لقد ربيت بطريقة مشينة فنمت فتاة مدللة بلا مسؤولية».

كان يتكلم وهو حذراً على الا يسمع الاولاد ما يقول.

«لا بد انك مستاء منها كثيراً».

«لقد تزوجت افضل اصدقائي، لم يكن صديقي فقط... لقد كان» كان هناك الماً واضحاً في كلماته واسى على محياه.

«هو والد الاطفال؟».

«لقد كان، هل تصدقين لقد توفي بنوبة قلبية وهو لا يزال شاباً فتياً كان طياراً ماهراً».

اشار الى الرسالة في يده ثم قال «لقد تزوجت مرة ثانية وها وهي الآن ترسل هذه الرسالة لتخبرني بزواجها الثالث والذي اتمنى ان يكون الاخير» مزق الرسالة بيديه ثم قال «هل تصدقين انها لا تريد الاطفال، وتطلب مني ان اهتم بامورهم».

«على اي حال، اغريبا عزيزي» قالت ذلك غير مصدقة ما بدر منها واضافت «لطالما اردتهم ان ينموا في استراليا».

«اجل، ولكني لن اقدر على رعاية صبيان».

«ولم لا؟».

«لأني رجل وهم بحاجة لشخص يقدر ان يدبر لهم امورهم».

«انا اقدر» نظر باستغراب وقال «لن تستطيعي ذلك» قال بروية «فهم بحاجة لرجل وامرأة، والدان».

«انا افهم ذلك» نظر اليها نظرة ريب، انها تنتظره، الا يستطيع ان يرى ذلك، لم يقل شيئاً بل اخرج كتاباً صغيراً من جيبه، وقدمه لها «الفلامنغو تطير جنوبا» فتحته بهدوء وقرأت «الى جورجيا» ذاك كان اهداء الكتاب.

«لي انا؟».

«انت الوحيدة التي اعرفها بهذا الاسم».

«ولكن كيف؟».

«لأنه انت الوحيدة» قال ذلك وسكت.

«ولكنك قلت الى كيت...».

«قلت عزيزتي، عزيزتي كيت لأنها افهمتني ما تشعر به حيالي المرأة التي احب».

«لم تقل ذلك».

«قلته في قلبي وعقلي».

«ولكنها لم تقل لك بما اشعر...».

«اجل لقد فعلت».

«ماذا انت تنكرين الحقيقة؟».

«لا، نعم لا اعني...».

«عمي اغريبا!» جاء صوت بش عالياً.



«عمي اغربيا، جورجي» نادى ثانية.

فوقفا السرب يعود، لا بد ان الفلامنغو تنبهت الى ان الزهري الذي نسته في الموسم السابق هو جاهز الآن ليطير معها، لقد عرفت مكانه ورجعت لتأخذه معها.

«انظر، انا لا استطيع ان اميزه» قال سوغ وامارات الزهو على وجهه.

لقد هنالك بعض الحزن في عيون الاطفال، الا ان الزهو والفرحة بمعافاة الزهري غطت كل الحزن.

«ونحن ايضاً سنذهب الى هناك، اليس كذلك عمي اغريبا».

«نعم».

«وجورجي؟».

نظر اغريبا اليها نظرة ملؤها الحب والحنان «وانت ايتها الفتاة الزهرية» اومأت بالايجاب، فقال اغريبا «وجورجي ايضاً».

«نحن الاربعة!».

«الاربعة قال اغريبا ذلك وهو يمسك يد جورجيا ثم عانقها فشعرت بكل الحب الذي كان يخبئه لها.

حلق السرب فوق رؤوسهم وهم يشكلون لوحات رائعة في حين اقترب احد الطيور وانخفض قليلاً وكأنه يباركهم فعرفوه فوراً انه طائرهم الزهري، الفلامنغو الذي يذهب جنوباً.